

مَنْبَرُ الْجَوَائِدِ

رحيل
شمس
الأمّة

في هذا العدد



وفود
وشخصيات..
تتهل من تبع
الزهد والصبر
والإيمان



الشيخ
جعفر النقدي

10



إعمار
مقبرة آل الصدر

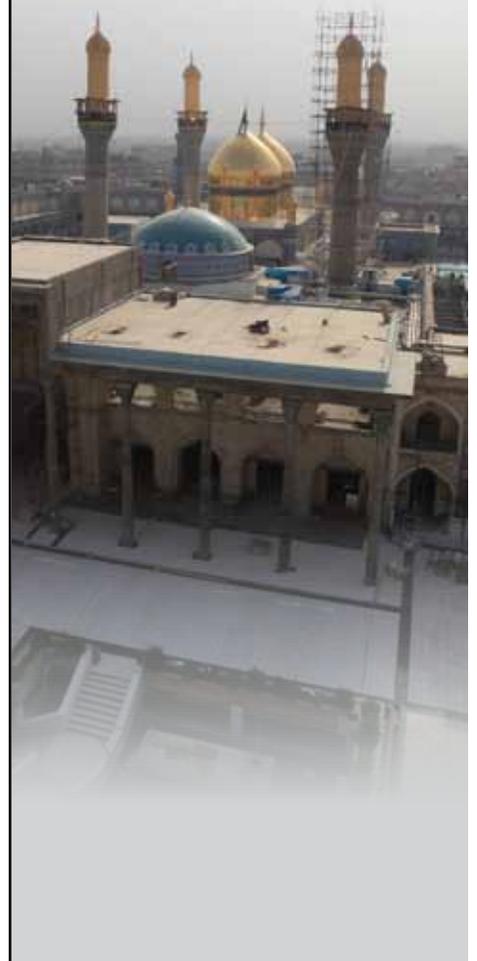
16



مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة تصدر
عن قسم الثقافة والإعلام في الأمانة
العامّة للعتبة الكاظمية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين
العراقيين بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م



كلمة العدد

لا يمكن لأي متصفح أو قارئ لكتب التاريخ مهما كان لونه وعرقه وميله الفكري والعقائدي إلا وتستوقفه بعض الصفحات التي تتحدث عن سير ومناقب رجال أعلام انفردوا بمواقف إنسانية قل نظيرها، وباتت صفحاتهم مزدانة بمحتواها، ذلك كونها أصبحت محطات تأمل لكل ذي بصيرة، لا بل هي زاد فكري يُغذي العقول وينعشها بخزين من الدروس المستقاة. آل بيت النبوة ﷺ هم في طليعة تلك النخبة المشار إليها يتقدمهم مثلهم الأعلى النبي محمد ﷺ الذي ضرب أروع الأمثلة في الثبات على المبدأ والإصرار رغم المعاناة الناجمة عن نشر الدعوة الإسلامية المكلف بها ... لقد شق ﷺ طريقه الشائك وسط أدغال مجتمع جاهلي تسوده التناقضات والأمراض الاجتماعية، ولاقى ما لاقي من الأذى ولكنه بقي صابراً لم توهن من عزمته الصدمات لأنه متيقن بأن مبدأه الحق.

وكان نصيب آل البيت ﷺ من الأذى لا يقل قساوة عما لحق بجدهم ﷺ، وما تنازل الإمام الحسن ﷺ عن استحقاقه لتولي زمام الحكم وقبوله بالصلح إلا دليل على ما لاقاه من ضغوطات وحقق لدماء المسلمين.

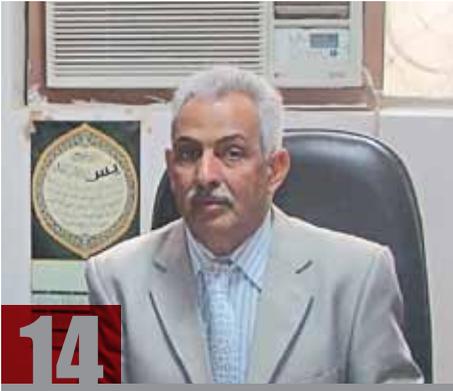
أما العقيلة زينب ﷺ فإنها كانت نوعاً فريداً من النساء حيث وقفت على جثمان أخيها الإمام الحسين ﷺ وقد مزقته سيوف الكفر وقالت كلمتها الخالدة: (اللهم تقبل هذا القربان) وهي التي رأت بأم عينيها هجوم الكفرة بعد استشهاد أخيها على خيام النساء وقد أضرمو النار فيها والمخدرات من بنات النبي ﷺ يتراكمضن في البيداء .. فما استكانت وإنما إزدادت تماسكاً وتسليماً لله وقضائه، وتمكنت من فضح يزيد الخنا من خلال خطابها التاريخي الخالد الذي أيقظ الضمائر من السبات، فقد كانت بمثابة الداعية الإعلامية كونها بلورت الرأي العام لصالح قضية سيد الشهداء ﷺ.

ثم وقفت مع ابن أخيها علي بن الحسين (زين العابدين) ﷺ والتي شاعت قدرته تعالى أن يبقيه حياً كي لا تترك الأرض خالية من نسل آل محمد، فكانت الموازية له لفراق والده وسبباً في استمرار الإمامة، لقد تحملت ما لا يتحمله أي رجل على وجه الأرض فكيف بها وهي امرأة؟ أي نوع من النساء هي؟ إنها حاضرة بيننا رغم انقضاء القرون وممر العهود كالمصباح ينير الدرب للإنسانية.

فحري بالمسلمات أن يدرسن بتمعن تلك الشخصية العظيمة ليستلهمن منها أعظم الدروس في عظمة دور المرأة المجاهدة الصابرة وعفتها والتزامها والقدرة على سد فراغ الرجل عند غيابه.



8



14

مَنْ وَرَاءَ
التشرد
والتسول؟



18

رحيل
شمس الأمة

الإيمان .. قرين البلاء

قال الإمام الكاظم عليه السلام: (المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلاءه).

السماء شخصية قرآنية في كل أبعادها وصنعت منه باباً من أبواب الجنة لأنه تعلق بالله تعالى وصبر على قضائه وفوض إليه جميع ما نزل به وعاناه من كوارث وخطوب، وقد أنساه هذا الإيمان العميق جميع ما حل به فهو القائل في مسيرة الفتح العظيم وهو يزحف نحو أرض الفداء والبطولة (كربلاء)^(١): (رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين)^(٢)، وليأتي بعد تلك الفاجعة المروعة التعويض الإلهي الذي منحه الله تعالى لأبي الأحرار عليه السلام في الدنيا والآخرة وبمستوى التضحية والعطاء الذي قدمه نصرةً للدين وإحياءً لكل القيم الإنسانية التي بعث من أجلها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

(١) - حياة الإمام الحسين عليه السلام: ص ٢٩٨.

(٢) - مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ص ٣٥٧.

رسمته الشريعة الإسلامية المقدسة، فالمؤمن الحقيقي الذي يغمر قلبه ونفسه حب الله تعالى، يجد حلاوة وسعادة وهو يخوض في لهواة المحن ومسالك البلاء، ويستشعر اليقين الحقيقي والإرادة الغيبية لحدوثه، وإن كل ما يصيبه بعين الله تعالى الذي لا يريد بعباده إلا الخير والرحمة، وما الوقفة التي وقفها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء إلا تجسيد حقيقي شاخص أمامنا لأعظم بلاء ورزقة نزلت بخير خلق الله تعالى حسباً ونسباً وعزة وشفراً، بل هو أعظم من كل بلاء أتى به نبي أو وصي نبي وهو يرقى الى مستوى الإيمان الراسخ والعقيدة الصلبة التي كان يتمتع بها سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأبرار باعتبارها ركيزة من ركائز شخصيته المقدسة، وكيف لا يكون كذلك وهو سبط النبي صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة وخامس أصحاب الكساء، وكان مثلاً رائعاً فريداً من نوعه في التجلّد والصبر على نزول البلاء، صاغت منه يد

إن للإيمان خاصية عظيمة تجعل قلب المؤمن مركزاً للأمن والاطمئنان ومجوراً للحياة ومدارها، وكلما ازدادت درجاته ارتقى العبد في مراتب الكمال يوماً بعد يوم، وهو يواصل مسيرة التقرب من خالقه، وكلما كان العبد صادقاً مع ربه وطابقت سيرته علانيته، أنبت الله تعالى في قلبه بذرة الإيمان والإخلاص له، أقفل قلبه عن الزيغ والريبة، وهذا الأمر لا يستحصل دون ابتلاء وامتحان يزوج الله تعالى العبد الصالح فيه، ليختبر صدق إيمانه وصلابة عقيدته.

من هنا أصبح الإيمان قرين البلاء ومراتبه تحديد درجات البلاء وشدته، فنجد أن أكثر الناس إيماناً أعظمهم تحملاً للبلاء فالأنبياء والأولياء أكثر الناس بلاءً لأنهم ملئوا إيماناً واطمأنت قلوبهم به، ولعل في حديث إمامنا الكاظم عليه السلام إشارة واضحة وحكمة بليغة توجه الأمة نحو المسار الإيماني الذي



نصوص ذهبية

من تراث الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

الإمام الجواد عليه السلام كانت ومازالت منهلاً سائغاً من مناهل الاستنباط والمعرفة بل، مصدر أساسي من مصادر الاجتهاد والتشريع في الإسلام بحكم اتصاله بواسطة الأئمة الطاهرين بوحى الله المنزل وسنة نبيه المرسل^(١).

وقد رجع إليه وأفاد منه الطلاب والدارسون والفقهاء الراغبون في الوقوف على لباب الدين الأصيل، قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، ومن هنا يتعين علينا أن نعي أهمية وضرورة الأخذ بتوجيهات وإرشادات الإمام عليه السلام في استحصا العلم والحث على المعرفة والتسلح بالعلوم القرآنية والفقهية وباقي أمور الدين، إضافة لعلوم الحياة كافة التي تدخل في نطاق خدمة الإنسانية جمعاء بما يحقق لهم حياة كريمة تكون مدرج للوصول إلى مرضاة الله تعالى ونيل السعادة الأبدية في دار الخلود.

عن الإمام الجواد بهذه الدرجة العليا من التقدير بل التقديس، وقد شملت تلك المآثورات الماثلة في مصادر السلف عدة جوانب وتوجيهات قيمة وإرشادات حكيمة في التشبيه على أهمية العلم ونفاسه قيمته في ذاته أولاً، وفي أثره الفاعل في حسن أداء العمل وانجازه على أفضل وجوهه ثانياً^(٢).

كما أكد على أهمية العقل النير لكونه المسجد لكمال الإنسان والباقي لإنسانيته الحققة، بما يصقل الروح ويهذب النفس، ومن ابرز تلك الشواهد ما رواه الصباغ المالكي عن الإمام الجواد عليه السلام من نصوص ذهبية عنيت ببيان هذه الجوانب التي يجب أن يتنافس فيها المتنافسون، فقال عليه السلام في جملة ما قال: (الدين عز، والعلم كنز، والصمت نور، وغاية الزهد الورع، ولا هدم للدين مثل البدع)، (العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم)، (أربع خصال تعين المرء على العمل: الصحة، والغنى، والعلم، والتوفيق)، أن هذه المقتطفات الموجزة والمقتبسة من تراث

لقد ضم التراث الزاهر لأئمة أهل البيت عليه السلام، الكثير من الشواهد والأمثلة في تمجيد العقل والعلم، والحث على مكارم الأخلاق ومحاسن السلوك، والحث على التمسك بالقران الكريم والشرع المبين، وغير ذلك مما يتضمن صلاح الدارين، ولعل ابرز تلك الشواهد ما ساهم به الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، ومنذ نعومة أظفاره في رفق واهتمام هذا التراث العظيم، بشكل جعل معه جميع العلماء والمفكرين والحكام الذين عاصروه ينظرون إليه نظرة احترام وتبجيل، حتى استطاع الإمام عليه السلام، أن يفرض وجوده وأفكاره المرتبطة بنهج آباءه الأطهار عليه السلام الموصول بوحى السماء، بما حمله من علم وحكمة وورع وتقوى، (ومن هنا كان تراث الإمامة المآثور

(٢). الفصول المهمة : ص ٢٥٥، ٢٥٦.

(١). الأئمة الاثنا عشر ج/٤: ص ٦٣، ٦٤.

استفتاءات..



سَمَاحَةُ الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى

السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ السِّيسْتَانِيِّ

دام ظلّه الوارف

www.sistani.org

يلعب به لاعب واحد أو اثنان وهكذا تبعاً للعبة، وهو يكون من شاشة عرض متصلة بالآتاري الذي يوضع فيه شريط الألعاب ما حكم اللعب به (إذا كانت الألعاب خالية من الإشارات الجنسية)، ما حكم من يجعل تأجير الآتاري أو اللعب به مصدراً لرزقه؟

الجواب: إذا كانت الأشرطة التي توضع في الجهاز ويلعب بها أشرطة للعب قمارية كالشطرنج والطاولة لم يجز اللعب بها وإلا فلا بأس به مع خلوه عن المراهنة، ولا يجوز أخذ الأجرة عليه في الصورة الأولى دون الثانية.

السؤال: الفيديو معروف لديكم، ما حكم من يتخذ تأجير أشرطة الفيديو مصدراً لرزقه، علماً إن أغلب الأفلام المؤجرة تحمل مشاهد جنسية ونزعات عدوانية؟

الجواب: إذا كانت الأشرطة تتضمن ما يحرم نشره وإذاعته كالصور الخلاعية وسائر مشاهد الإغراء الجنسي بطلت إجارتها وحرم أخذ الأجرة عليها.

وغيرهم فيمارسون فيها المحرمات فهل يجوز أن تستأجر قاعة منه لإقامة زواج نزيه فيها؟

الجواب: يجوز في حد ذاته ما لم يترتب عليه عنوان يقتضي المنع.

السؤال: إذا كان الفندق يشتمل على مرافق محرمة كإختلاط الجنسين في حمامات السونا والملاعب الرياضية ونحو ذلك فما هو تكليف مالك الفندق بالنسبة للأموال الحاصلة؟

الجواب: لم يتضح أن مالك الفندق هو الذي يدير الفندق أو إنه يؤجره على غيره فاذا افترض أنه يؤجر الفندق على غيره والمفروض أن هذه المرافق يمكن الاستفادة المحللة منها ولا يشترط على المستأجر أن يستفيد من هذه المرافق استفادة محرمة فالأجرة محللة له شرعاً واستفادة المستأجر منها بعد ذلك استفادة محرمة فذلك شأنه وإن كان المالك هو الذي يدير الفندق ويؤجر لبعض الأفراد في الأعمال المحرمة فالأجرة محرمة.

السؤال: (الآتاري) وهو من معدات التسلية،

السؤال: يقوم طبيب بإجراء عمليات جراحية للمرضى الفقراء في المستشفيات الخاصة علماً إن هذه العمليات مكلفة وهو يقوم بجهد كبير وصرف أوقات طويلة في إجراء هذه العمليات، هل يجوز له أخذ أجرته من خمسه الخاص به؟

الجواب: لا مانع من احتساب أجرته بالقيمة المتعارفة للخمس بقسميه، بشرط إحران الاستحقاق في الفقراء.

السؤال: لو استأجر شخص سيارة من البصرة الى كربلاء واشترط على صاحب السيارة أن اوصله في النهار يعطيه ضعف الأجرة المتفق عليها وإن اوصله في الليل يعطيه الأجرة المتفق عليها فقط فهل يجوز ذلك؟

الجواب: يجوز.

السؤال: رجل يعمل على العزف بالآلات الموسيقية ويأخذ الأجرة عليها فما حكمه؟

الجواب: إذا كان يمارس العزف بكيفية لهوية فهو حرام وأخذ الأجرة عليه حرام أيضاً.

السؤال: توجد فنادق تُوَجَّرُ من قبل الكفار

السؤال: شخص يعمل في (سوبر ماركت) ومن ضمن عمله نقل كارتونات الخمر ولحم الخنزير، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: لا يجوز نقل الخمر وأما نقل لحم الخنزير فلا يحرم في حد نفسه وإن لم يستحق الأجرة عليه كما مر نظيره.

السؤال: شخص يعمل في معمل لتقطيع اللحوم، ومن ضمن هذه اللحوم التي يقطعها، لحم الخنزير، فهل يجوز له هذا العمل؟

الجواب: تقطيع لحم الخنزير وإن لم يكن محرماً في حد ذاته ولكن مع انحصار فائدته في الحرام وهو الأكل لا يستحق الأجرة عليه.

السؤال: إذا كان السكران من السكر بحيث

السؤال: عندي مبلغ من المال لصلوات وقد تصرفت بهذا المال ولم أصل لأهله وصاحب العمل يظن أنني قمت بالعمل ولكن لا أستطيع أن أقوم بالعمل هل يجوز لي أن أدفع المال للوكيل الشرعي وهو يخرج على حساب رايه؟ وهل يجوز لي أن أخرج الصلاة بأقل من المبلغ الذي أنا أخذته من صاحبه إذا كنت أنا أثق بالذي سوف يقوم بالعمل؟

الجواب: إذا كنت أجيراً للقيام بالصلاة بنفسك فليس لك استئجار الغير لذلك سواء بالمباشرة أم عن طريق الوكيل الشرعي وسواء بما يساوي الأجرة المسماة في عقد إيجارك أم بالأقل منها.

السؤال: ما الحكم بالنسبة لمهنة الدلالية المتعارفة في زماننا هذا من فتح مكتب لبيع وشراء الدور والأراضي وتعقيب المعاملات وأخذ الأجرة عليها، وهل فيها شيء من الكراهة؟

الجواب: لا مانع من اتخاذها مهنة وأخذ الأجرة عليها.

السؤال: هل يجوز أخذ مقدار من المال على إجراء صيغة النكاح؟ ومن أي باب أو العقود الشرعية يدخل هذا العنوان؟

الجواب: يجوز ويمكن تخريجه من باب الإجارة والجمالة ونحوهما.

السؤال: أجرة المراجعة لغرض إستلام الدية والتأمين على الحياة على من تترتب؟ وهل التأمين داخل ضمن التركة باعتبار أن المتوفى دفع مبلغاً قبل دخوله إلى دولة مجاورة، وبعد ذلك حصل الحادث وأرسل إلى عائلته مبلغ التأمين؟

الجواب: ما يُعطى على سبيل التأمين ليس من التركة بل المستحق له وما حدّد من قبل الطرفين في عقد التأمين وتكون كيفية توزيعه على وفق ما فرض فيه، فإن كان المفهوم إعطائه للورثة وفق نظام الميراث كان مثله. وأما أجرة المراجعة لتسليمها فهي على من تصدّى لتحصيلها دون الآخرين إلا أن يكونوا قد أجره لتحصيل حقهم أيضاً فتكون الأجرة حسب الاتفاق الذي تم بينهم.

السؤال: هل الأجر الذي يحصل عليه صاحب محل الألعاب الفديوية (الأتاري) لقاء لعب الأشخاص بهذه الألعاب حلال؟

الجواب: إذا لم تكن الألعاب الحاصلة من الألعاب القمارية المحرمة فلا بأس بها وبالأجرة.

السؤال: حالة شائعة بين الحلاقين بأن يحلقوا للحية ويبدعون صدقة عن ذلك الفعل؟

الجواب: إذا كان للشخص عذر شرعي في حلاقة لحيته فيجوز الحلق وأخذ الأجرة عليه وإلا فلا يجوز على الأحوط.

السؤال: إني صاحب مكتب عقار فجاءني رجل يريد بيع داره فذهبت معه ورأيت الدار وقدرته بثمن معين وأرسلت له عدة مشترين فاتفق مع آخر فاشتري بسعر معين فجاء المشتري لصاحب مكتب آخر دون علمي ومعرفتي بذلك، وتكاتبنا وتم ذلك، فأنا الآن ما يكون دوري في بيع هذا البيت والشيء المألوف عندنا أن نأخذ من قيمة المبيع مقداراً معيناً فهل استحق على البائع شيء من المال؟

الجواب: في مفروض السؤال أنك تستحق أجرة المثل على العمل الذي قمت به للبائع من التقدير وإرسال المشتريين وغيره وأما مقدار الأجرة فيرجع في تحديدها إلى ما هو المتعارف عند الدلائل.

السؤال: شخص عنده أخشاب منهوبة من الدولة وسلمها إلى النجار ليصنع له باب أو غيره على أن يعطى النجار أجرة عمله فقط فهل هناك إشكال على النجار وكيف يخلص الأجرة من الإشكال؟

الجواب: عمل النجار محرّم ولا يستحق عليه الأجرة إن كان عالماً بالحال وإلا فيستحق أجرة المثل.

السؤال: في بلاد الغرب يتركز غالباً عمل سائق التاكسي في يومي السبت والأحد على حمل السكاري من محلات سكرهم إلى منازلهم وبالعكس، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: أما نقلهم إلى منازلهم فلا بأس به وأما العكس فالأحوط تركه إن أحرز منهم العزم على ذلك.

السؤال: إني أعمل مع رب عمل غير مسلم تعاقدت معه على وقت معين، والآن هو يبقيني أكثر من ذلك الوقت ساعات عمل إضافية بدون أجر وهو لا يعطيني الأجر الذي يعطيه لمن يقومون بنفس العمل، هل لي أن أخذ حقي بنفسني وأنتي أعلم أن كلمته في ذلك لا ينفع؟

الجواب: الظاهر أنه لا حق لك فوق ما يعطيك فإن الأجر الذي تستحقه على العمل المفروض إنما هو المقدار الذي تمّ التوافق عليه بينكما سواء كان أقل من الأجر الذي حصل التوافق بينه وبين الآخرين أم لا. وأما ما يكلفك به زيادة على واجبك فالظاهر أنه يطلبه منك تبرعاً ولم يجبرك عليه على الغرض فلك ان تكف عن العمل له إن شئت، فلا موجب للتقاص.

السؤال: هل يجوز لإمام جماعة يقيمها في الدائرة الحكومية أن يأخذ أجرة على إمامته؟

الجواب: يجوز في حد ذاته إذا لم يكن هناك عنوان ثانوي يقتضي المنع وعلى كل حال فلا ينبغي أخذ الأجرة على مثل إقامة الجماعة.



الشيخ جمال البطيخ مع أمين العتبة

وفود وشخصيات.. تتهل من تبع الزهد والصبر والإيمان



توزيع الهدايا على الوفد الاندونيسي



الفريق أول ركن (عبد القادر محمد العبيدي) والوفد المرافق له



الوفد التركي عند أداء الزيارة

تشهد العتبة الكاظمية المقدسة توافد العديد من الوفود والشخصيات الدينية والثقافية والعلمية والسياسية من داخل القطر وخارجه، جاءت لهذه الرحاب المقدسة لنيل شرف الزيارة والتبرك بأصحاب هذه البيوت الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً، ولتجدد عهد الولاء مع الإمامين الجوادين عليهما السلام، ولتتهل من هذا النبع الطاهر كل معاني الزهد والصبر والإيمان، وتطلع على مستوى التقدم الرقي الحاصل في العتبة المقدسة في كافة المستويات الثقافية والعمرانية والخدمية وغيرها.

ومن أبرز تلك الشخصيات وفد يمثل مجلس العلماء الاندونيسي للأخوة الإسلامية برئاسة الدكتور (عمر شهاب) عضو البرلمان الاندونيسي السابق الذي أعرب عن سعادته لنيله شرف الزيارة لمقر الإمامين الجوادين عليهما السلام والتي تعطي المزيد من الدعم والإسناد لوحدة الصف الإسلامي والتعاون بين الشعوب الإسلامية كافة.

كما كان من بين تلك الوفود، الوفد الطبي التركي برئاسة الدكتور (عدنان حسن أوغلو) مستشار وزير الصحة التركي حيث عبّر عن بالغ سعادته وسروره وهو يحل في هذه الرحاب المقدسة مؤكداً في الوقت ذاته على أن هذه اللقاءات والزيارات تسهم في دعم الوحدة الإسلامية ومد جسور الأخوة والمحبة بين الشعبين العراقي والتركي الشقيقين.

أما الفريق أول الركن (عبد القادر محمد العبيدي) والوفد المرافق له فقد كان لهم نصيباً من هذا الشرف الكبير والحلول في هذه البقعة الطاهرة والتضرع الى الله تعالى بأن يحفظ العراق والعراقيين من كل سوء ومكروه.

كما تشرف الشيخ (جمال البطيخ) عضو مجلس النواب العراقي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء حل الوفد الزائر ضيفاً كريماً في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث كان في استقباله الأمين العام للعتبة المطهرة الحاج فاضل الأنباري.

وقد أبدت جميع الشخصيات والوفود التي زارت العتبة المطهرة قدراً كبيراً من الارتياح والإعجاب والاعتزاز بمستوى الخدمة الكبير المقدمة لزائري الإمامين عليهما السلام وحسن الاستقبال والسياقات الإدارية والتنظيمية المعمول بها في العتبة.

كما أثنوا على الجهود المبذولة من قبل إدارة العتبة المتمثلة بأمينها الحاج فاضل الأنباري والسادة أعضاء مجلس الإدارة الموقر وكافة المنتسبين، وسعيهم الدؤوب في تقديم كل ما من شأنه خدمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام وزائريهم الكرام.

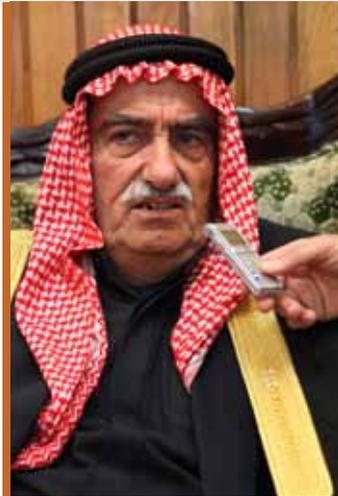
وفد شيوخ ووجهاء محافظة نينوى

يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)



الشيخ مكي آل شطييط والوفد الزائر

عندما نزر هذه
العتبة نستذكر تلك
المواقف التاريخية
والبطولية التي
سطرها أئمة
أهل البيت (عليهم
السلام) في نشر
مبادئ الاسلام



الشيخ (خالد العبار) رئيس الوفد

الجميع يدينون
للإمامين الكاظمين
(عليهما السلام)
ولهذه البقعة
الطاهرة،
ووجودهما يضيفي
قدسية وبركة



حسن وهب مرافق الوفد

تسمى العتبة الكاظمية المقدسة (عين بغداد) لما لها من مكانة قدسية وروحية، وأهمية كبيرة، حيث إنها حاضرة من حواضر بلدنا الحبيب تقصدها الوفود من جميع أنحاء العالم، للتبرك بزيارة إمامين همامين من أولاد رسول الله ﷺ وبابين من أبواب الله تعالى للدعاء.

تشرف وفد من شيوخ ووجهاء محافظة نينوى برئاسة الشيخ (خالد العبار) بزيارة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) وبعد اداء مراسم الزيارة، توجه الوفد الى مقر الامانة العامة للعتبة، حيث التقى بعدد من أعضاء مجلس الإدارة الموقر كان من بينهم الشيخ مكي آل شطييط الذي رحب بالوفد كل الترحيب مؤكدا على سعادة خدمة الإمامين يمثل هذه اللقاءات التي تؤكد أواصر المحبة والتآلف بين كل أطراف ومكونات الشعب العراقي وهذا بالضبط ما يؤكد إسلامنا العظيم وإرشادات أئمة الهدى (عليهم السلام) وشرح للضيوف الكرام أهم المشاريع والإنجازات العمرانية، ومستوى الخدمة المقدمة لزائري الإمامين (عليهما السلام)، الوفد الزائر أعرب بدوره عن سروره وسعادته بهذا اللقاء الذي يهدف جمع شمل العراقيين، في وقت يحتاج به شعبا الى التكاثر ونبد الخلافات، رافق الوفد الأستاذ (حسن وهب) المستشار في وزارة الكهرباء والذي خص مجلة (منبر الجوادين) بكلمة بهذه المناسبة جاء فيها: (نؤكد على أهمية التواصل بين الأخوة سواء كانوا من شمال بلدنا أو جنوبه الذي ينمي من لحمه الشعب العراقي، وإن شاء الله ستزول هذه الغمة وندحر الإرهاب والتكفير الى غير رجعة، وأضاف بأن الجميع يدينون للإمامين (عليهما السلام) ولهذه البقعة الطاهرة، ووجودهما يضيفي قدسية وبركة على كل من يحل بهذا المكان المقدس وينهل من فيض عطائه، ويتزود بروح وإيمان ومبادئ الإسلام من مكارم الأخلاق وغيرها.

والنقت أسرة مجلة (منبر الجوادين) بالشيخ (خالد العبار) رئيس الوفد والذي عبر عن هذه الزيارة بهذه الكلمة: (هذه ليست الزيارة الأولى للعتبات المقدسة فنحن نزر النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، فهم أئمتنا وساداتنا الذين قاوموا الظلم وضحوا من أجل استقامة الدين، وإقامة مجتمع حر يرفض التسلط، نحن عندما نزر هذه العتبة نستذكر تلك المواقف التاريخية والبطولية التي سطرها أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وعلينا أن نفتدي في نشر روح الأخوة والتكاثر والمحبة، وعلينا أن نكون عائلة واحدة ونكون بمستوى هذه التضحيات ونأخذ الدروس والعبر من مسيرة أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) لانهم خير قدوة لنا.

في بدايات العقد الثاني من القرن العشرين برزت في أفق المعرفة شخصية متميزة كونها حوت وافر العلم وجزيل المعرفة وسداد الرأي، نبعت من مدينة في غاية البساطة (العمارة) ليصبح علماً بارزاً في ميدان العلم والمعرفة.

الشيخ جعفر النقدي

(١٣٠٣ - ١٣٧٠) هـ

به نفعاً حبيه الى معظم الطبقات، وانتقاد اليه سائر وجوه البلد^(٧).

وكان من أهم أعماله الخيرية قيامه ببناء جامع كبير في (العمارة) سمي باسمه تكريماً لدوره في توعية مجتمع غلبة عليه الأمية والجهل وهو يريزح تحت وطأة الاحتلال العثماني^(٨).

وعندما احتل الجيش البريطاني (العمارة) في الخامس عشر من مايس ١٩١٥م باشر في إعادة تشكيل الجهاز الإداري فبدأوا يتحرون عن ثقافة لهم ووقع الاختيار على اثنين من العلماء الأفاذا وهما (الشيخ سليم أفندي المفتي، والشيخ جعفر النقدي) الذي عين بوظيفة سميت آنذاك ب(نائب الجعفرية) وهي تشكل حلقة وصل بين السلطة التنفيذية المحلية وبين الأهالي وبواسطتها يرجع الحاكم العسكري للاسترشاد ب(النائب) كلما طرحت أمامه قضية تستوجب الاسترشاد^(٩)، ورغم رفضه في بادئ الأمر إلا أنه وافق بعد الضغط والإلحاح عليه من قبل إخوانه وأعيان بلده وذلك في عام ١٣٢٧هـ.

(واستمر قاضياً حتى عام ١٣٤٣هـ حيث نقل الى قضاء بغداد ثم الى عضوية مجلس التمييز ثم الى قضاء البصرة ثم الى قضاء كربلاء ثم أعيد الى عضوية مجلس التمييز الجعفري مرة ثانية ثم الى قضاء الحلة، ثم بدا للحكومة إلغاء محكمة شرعية الحلة فعاد الى بغداد وطلب إحالته على التقاعد فأجيب طلبه وعاد الى العمارة مشغولاً بالتأليف والنشر وأنجز كثيراً من الكتب المهمة،

(٧) معجم شعراء الغري للخاقاني: ج ٢ ص ٧٣.

(٨) ينابيع العدد ٢٧ ص ٦٠.

(٩) مجلة البلاغ العدد ١ السنة الرابعة ١٩٧٢ عبد الحميد الكفين ص ٢٠.

بأحضان أسرة ميسورة جمعت بين العلم والكرم، فكان أبوه الحاج محمد من أرباب الثراء وذوي اليسار والإحسان فحضي بتربيته وغذاه بروحه فكان مثلاً للأخلاق العالية والاتزان^(١٠)، ومنذ طفولته كان مولعاً بالعلم والأدب، وشديد الرغبة في الحصول على الدرس، فأرسله والده الى النجف الأشرف مدينة العلم ومنتدى الأدب ليحضر على كبار العلماء فيها.

أساتذته

تلمذ الشيخ جعفر النقدي على كوكبة من مشاهير علماء النجف الأشرف ليصل أعلى المراحل في دروسه، (واختص بالحضور في الفقه بالسيد محمد كاظم اليزدي المتوفى ١٣٢٧هـ فانتهل من نميره العذب، وفي الأصول بالشيخ ملا كاظم الخراساني المتوفى ١٣٢١هـ وبالهيئة والحساب وباقي الفنون على الحجة هبة الدين الحسيني الشهرستاني، وما أن وجد قومه فيه الدليل الهادي، والمرشد الموجه حتى وفد فريق منهم الى النجف لاستقدامه الى مسقط رأسه وجرى ذلك عام وفاة والده المرحوم ١٣٢٢هـ والذي ساعده على رجوعه أستاذه ومربيه العلامة اليزدي بعد أن عززه بالشهادات الناطقة بفضلته والمعربة عن تفوقه ونبوغه والاطمئنان اليه في معرفة الفقه والدين^(١١)).

أثره

بعد أن رجع المترجم الى مدينة (العمارة) أخذ يوجه الناس الى أمور كثيرة كانت قد غابت عليهم بالخطابة والوعظ والإرشاد، فرأى الناس فيه الرجل الصالح والمصلح والقائد والمربي، وانتفعوا

(٥) معجم شعراء الغري: ج ٢ ص ٧٢.

(٦) معجم شعراء الغري.



نسبه

هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد بن عبدالله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقدي النوازي النجفي^(١٢)، الذي ينحدر من أصول عربية خالصة تجذرت في دوحة ربيعة الوارفة^(١٣)، المشهور بالنقدي العماري النجفي^(١٤)، باحث إمامي من أدياء الفقهاء^(١٥).

ولادته ونشأته

ولد المترجم له يوم ١٤ رجب ١٣٠٣هـ المصادف نيسان ١٨٨٦م في مدينة العمارة التي تمتاز بتواضع أبنيتها وجمال بساطتها، حيث نشأ

(١) غزوات أمير المؤمنين عليه السلام: الشيخ جعفر النقدي ص ١.

(٢) مجلة ينابيع عدد ٢٧، كانون أول ٢٠٠٨: حيدر الجد.

(٣) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدياء: الشيخ حرز الدين: ج ١ ص ١٨٣.

(٤) الأعلام قاموس تراجم: خير الدين الزركلي: ج ٢ ص ١٢٩.



العزاء الحسيني في الصحن الكاظمي الشريف في خمسينيات القرن العشرين

محرم عام ١٣٧٠هـ في مدينة الكاظمية المقدسة وفي حسينية آل ياسين حيث كان يستمع ذكرى واقعة الطف ضحى النهار وما أن توغل الخطيب في وصف مصرع السبط الشهيد حتى غصَّ المترجم له بعبرته، وبكى بكاءً قوياً واستمر في بكائه حتى لم يشعر الناس إلا وقد أغمى عليه فحركوه وإذا به قد فارق الحياة الدنيا فارتجفت مدينة الكاظمية لفقدته وخرج الناس لحضور تشييعه وشيع تشييعاً حاراً من قبل أهالي المدينة الى النجف الأشرف حيث دفن يوم العاشر من المحرم في الصحن الحيدري بين مرقدي الإمام اليزدي والسيد الداماد وكان سبقه العلامة الشيخ محمد السماوي الى دار البقاء في ثاني المحرم فأرخ وفاتهما السيد محمد صادق آل بحر العلوم بقوله:

قد دهى الكون رنة وعويل
ورزايا مثيلها ليس يوجد
الان الأنام تندب شجواً
شهر عاشور سبط طه محمد
الان الأيام جاءت بخطب
إثر خطب فالعيش أضحى منكند
فبها قد قضى الحسين فأرخ
(أقضى جعفر بها ومحمد)^(١٢).

(١٢) غزوات أمير المؤمنين الشيخ جعفر النقدي.

أباة الضيم في الإسلام (بغداد).
الإسلام والمرأة (ط١: بغداد ١٣٤٨، ط٢: النجف ١٣٧٤).
الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه وغزواته (١٩٦٢ النجف الحيدرية).
وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات (العمارة).
تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام (بغداد ١٩٥٠).
تنزيه الإسلام (العمارة ١٩٤١).
الحجاب والسفور (بغداد ١٣٤٨هـ).
الدروس الأخلاقية (النجف ط١: ١٩٣٨م، ط٢: ١٣٧٤هـ).
مواهب المواهب في إيمان أبي طالب (النجف الأشرف).

نماذج من شعر النقدي (نشرها علي الخاقاني - شعراء الخاقاني).
وله مقالات كثيرة نشر أكثرها في الجرائد والمجلات العراقية والمصرية والسورية منها (العرفان) و (المرشد) و (التهديب) و (الفضيلة) و (الاستقلال) و (النور) و (الهدى) و (بغداد) و (الاعتدال) و (النجف).

وفاته

توفي رحمه الله في اليوم التاسع من شهر

- وفي أثناء بقاءه في العمارة اغتم وجوده الزعيم الديني المرحوم السيد أبو الحسن فبعث له بوكالة عامة ينوب بها عنه في ذلك القطر وكمراجع تحل من قبله المشاكل الدينية فقام بأعباء النيابة والتمثيل أصدق قيام، وفي سنة ١٣٦٤هـ صدرت الإدارة الملكية أمراً بتعيينه قاضياً في المحاكم الشرعية ونسب الى لواء البصرة لأهميته واتساعه ثم نقل بعدها الى عضوية مجلس التمييز الشرعي ببغداد^(١١).
- وذكر الأستاذ (عبد الحميد الكنين): (وإذا كان ثمة مكرمة تذكر لبعض وزراء العهد الملكي فهي تلك التي لا أنساها للمرحوم ناجي السويدي وزير العدل أثناء تنحيه الشيخ جعفر عن الوظيفة إذ أصدر أمراً وزارياً بتعيين الشيخ جعفر النقدي كاتباً أولاً لمحكمة بغداد ومنحه إجازة للمدة التي يكمل بها (مدة التقاعد) فأكمل المدة على هذا الأساس وحصل على (دفتر التقاعد) وسكن الكاظمية^(١١)).

مؤلفاته

امتازت مؤلفات الشيخ جعفر النقدي بضخامة نتاجاته وتنوع المجالات التي كتب فيها نذكر البعض منها:

(١٠) الخاقاني: ج٢ ص ٧٤.
(١١) مجلة البلاغ السنة ٤ العدد الأول ١٩٧٢.



بات من الأمور المسلّم بها والتي لا يختلف عليها اثنان بأن للإعلام دوراً مؤثراً في بلورة الأحداث وإمكانية قلب الموازين أحياناً، من خلال وسائله المتعددة التي من خلالها يتم الاتصال بالجمهير، وأصبحت للكلمة المعبرة وقعاً خاصاً وثقلاً قد يضاهي أحياناً أعتى القوى وأشدّها فتكاً.. والإعلام المقروء (الكتابة) هي إحدى تلك الوسائل الإعلامية، ومدى نجاحها يرتبط بقدرة الكاتب الأدبية وحرفيته ونوع المواضيع التي يتناولها وخاصةً عندما تكون هادفة لنشر الفضيلة والإرشاد والتوجيه الديني... وهذا التوجيه نجده حاضراً في المطبوعات الصادرة من شعبة الإصدارات الثقافية والإعلامية التابعة لقسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

لا متاعب..

في مهنة البحث عن المتاعب عندما تصب في خدمة الإمامين عليهما السلام

أو الخبر الوارد إليه وذلك باتباع أحد القوالب الصحفية المتعارف عليها إعلامياً.

❖ وأضاف السيد مدير الشعبة بأن العمل الإعلامي في العتبة يتضمن أيضاً قيام الصحفي بتغطية المناسبات الدينية والمؤتمرات والمحافل التي تقام في العتبة وخارجها وإجراء اللقاءات الصحفية لبعض الشخصيات التي تزور العتبة.

❖ ثم تحدث عن عمل المصحح اللغوي والمدقق ولجنة فحص النصوص ودورهم في تنقية المقال ومن ثم يرفع العمل إلى رئيس القسم الاستاذ عامر الأنباري وإلى السيد المشرف فضيلة الشيخ مكي الكاظمي والتي تعتبر المحطة الأخيرة لتنفيذ طباعة المجلة أو المنشور، وهكذا فالمقال يمر بمخاضات عسيرة قبل أن يصل إلى يدي القارئ العزيز.

❖ أما عن كفاءة كادر شعبته فقد أكد بأن جميع العاملين هم من حملة الشهادات الجامعية وأثبتوا جدارة في العمل وهذا يظهر جلياً في الإصدارات التي نالت استحسان الجميع.

❖ كما أثنى مدير الشعبة على جهود رئيس القسم لتواصله ومتابعته الدقيقة لمفردات العمل والمراحل التي يمر بها المطبوع متخذاً من أسلوب

التقت منبر الجوادين بمدير الشعبة السيد نبيل أبو العيس حيث استهل حديثه بوصف العمل الإعلامي واختلافه عن العمل المكتبي، حيث يتطلب ملاحقة الخبر أو الحدث والحصول على السبق الصحفي وقد يتعرض الإعلامي نتيجة عمله الميداني للعديد من المخاطر لذا سميت هذه المهنة بمهنة (البحث عن المتاعب)، ثم وأضاف بأن تلك المتاعب تزول وتتلاشى عندما تصب في خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام والرسالة الإسلامية السمحاء.

❖ وعن طبيعة عمله بصفته مديراً للشعبة بيّن بأنه يستلم المقال أو الخبر المراد نشره ليقرر مدى صلاحيته للنشر ومن ثم يتم تشذيبه أو الإضافة عليه أو حذف بعض فقراته إذا تطلب الأمر ذلك، ويعلم صاحب النتائج إذا كانت مشاركة خارجية، لذا يطلق على من يقوم بهذا العمل (صاحب المقص) فهو بمثابة (الفلتر) التي تترشح عندها المقالات.

❖ وعن طبيعة عمل المحرر في الشعبة وصف ذلك بأنه من يعمل على ابتكار الفكرة أو صياغتها والحاضن لها ولا يمكن للمقال أن يرى النور إلا من خلال قلمه.. فهو يعمل على صياغة المقال



السيد نبيل جواد أبو العيس



المقال يمر بمخاضات عسيرة قبل أن يصل الى يدي القارئ العزير

والعلمية والرياضية، كما إن إصداراتنا تخاطب جميع المستويات والثقافات والفئات العمرية وهذا ممكن أن يلمسه القارئ بوضوح في نشرة منبر الجوادين الشهرية التي وصلت أعدادها الى (٥١ إصداراً)، وكذلك مجلة زهور الجوادين والتي يشترك بإعدادها عدد من الأخوات في شعبة الرقابة النسوية ومجلة رياحين الجوادين الخاصة بالأطفال. وأخيراً تمنى كادر الشعبة الارتقاء بمستوى بنتاجاتهم لتحقيق الاهداف المرجوة ونيل مرضاة الله سبحانه وتعالى والإمامين عليهما السلام ومن ثم قبول القارئ الكريم من خلال ما يقدم له عبر تلك الإصدارات.

المحرر السيد (زهير جعفر) بأننا في عملنا نرحب بأي مشاركة خارجية ونعلن عبر منبر الجوادين بأن قسم الثقافة والإعلام يرحب بأي نتاج تتأكد صلاحيته للنشر، كما أكد بأن جميع إصدارات الشعبة دأبت للإعلان في صفحاتها الأولى عن هذه الدعوة وحثت على المشاركة في أبواب المجلة. وعن طبيعة ما يكتب ولمن؟ أشار المحرر سمير جميل الى المسحة الدينية التي تغطي على معظم المقالات وعلل ذلك الى قدسية المكان والمكين، ثم أشار الى المهمة المقدسة التي تتبناها العتبة ألا وهي نشر الوعي الديني وإيصال مبادئ آل بيت النبوة عليهم السلام الى أبعد نقطة ممكنة، ثم أضاف بأن ذلك لا يمنع من تناول المواضيع الاجتماعية

الحوار والنقاش طريقاً للوصول الى الرأي الصائب ومن ثم الحصول على الموضوع الصالح للنشر، كما خص بالشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالخصوص السيد الأمين الحاج (فاضل الأنباري) لأنه لم يتردد يوماً في دعم الشعبة وتهيئة سبل نجاح العمل فيها، وهذا يتجلى واضحاً في المتابعة المستمرة. وعن طبيعة العمل الذي يتطلب إجراء تحقيقات خارج أسوار العتبة؟ أجابنا الزميل المحرر (صادق مهدي) بالإيجاب شاكرًا جميع الدوائر والمؤسسات لتعاونها مع كوادرهم الإعلامية عند إجراء التحقيقات الصحفية مع دوائرهم. وحول إمكانية قبول نتاجات خارجية فقد أكد



نرحب بأي مشاركة خارجية ونعلن عبر منبر الجوادين بأن قسم الثقافة والإعلام يرحب بأي نتاج تتأكد صلاحيته للنشر

مشاهد باتت مألوفة تحزن الأبصار عندما تقع عليها .. منهم من ضاقت بهم سبل الحياة حقاً فرمت بهم الدنيا على حواشيها .. ومنهم من هو ميسور الحال ولكن الجشع والكسب السريع للمال قد هون عليه عزة النفس .. بين هذا وذاك اختلط الحابل بالنابل ولم يعد المرء يستطيع أن يفرق بين من هو محتاج فعلاً وبين من هو بعيد عن الاستحقاق، فأنقطع سبيل المعروف.



مَنْ وراء التشرد والتسول

والتشرد التي باتت لا تتلاءم مع تلك المعطيات. هنا ترسم في الأذهان تساؤلات كثيرة سنحاول أن نبحث عن إجابات لها عبر هذا التحقيق الصحفي و(منبر الجوادين) التقت بعدد من هم محور هذا الموضوع:

❖ امرأة ملامحها تشير بأنها في العقد السادس من العمر اتخذت من الطريق المؤدي لمركز الإمامين الجوادين (عليهما السلام) مكاناً للاستجداء نظراً لأن تدفق الزائرين من هذا المكان يكاد لا ينقطع، وعن سبب عدم طرقها أبواب الرعاية الاجتماعية عزت ذلك بأن رواتبهم لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تكفي لسد نفقات أسرتهما الكبيرة، ثم استطردت في حديثها بالقول بأنها سبق وأن راجعت ولكنها عكفت عن ذلك بسبب مصاريف الذهاب والإياب وللطوابير الطويلة من المراجعين.

❖ متسول آخر وجهه مألوف وسبق أن صادفته في أماكن عدة .. وقد دار بيننا هذا الحديث .. سألته أنت في منتصف العمر ولا زالت أمامك فسحة من العمر والقابلية على العمل فلمّ التسول الذي فيه خدش لكرامة الإنسان وحياءه؟ فأجابني على الفور بأنه سيرتك التسول إن وفرت الدولة له فرصة عمل وبمرتب يكفي لسد فقات عائلته المتكونة من ستة أفراد ودفع بدل إيجار مسكنه البالغ مائتان وخمسون ألف دينار!! ثم سألته عن منطقة سكنه؟ فأجابني بأنه من سكنة محافظة الديوانية، ثم استفسرت منه عن سبب

لقد كان للدين الإسلامي موقف واضح من ظاهرة التسول، ذلك ممكن قراءته من خلال بعض الآيات المباركة وشذرات من الأحاديث التي قيلت على لسان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) بهذا الخصوص.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): (ما من عبد فتح على نفسه باباً من المسألة إلا فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر)(١)، أما الإمام الباقر (عليه السلام) فقد قال في التسول: (شيئتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً) وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام لقي الله تعالى يوم يلقاه وليس في وجهه لحم)(٢).

للمواطن مواقف متباينة، فمنهم من يشعر بالامتعاض للمشاهد التراجيدية التي يظهر بها بعض المتسولين لاستدرا عطف الناس، وقسم يلقون باللائمة على عاتق الحكومة التي عجزت عن احتوائها، وبعضهم يستغرب لوجود متسولين في بلد يحتل موقع الصدارة في الغنى والثروة.. مشاعر وآراء تصب في نهاية المطاف في بوتقة واحدة ألا وهي استهجان التسول وضرورة اجتثاثه أو تحجيمه على أقل تقدير.

إن ازدياد فرص الاستثمار التي تعلن عنها الدولة بين الحين والحين، والاتجاه لتفعيل قطاع السياحة ومنها الدينية في السنوات الأخيرة جعل من الضروري إمكانية إزالة جميع مظاهر التسول

(١) جامع الأخبار: ٣٧٩ / ١٠٦١.

(٢) ثواب الأعمال: ٣٢٥ / ١.



أكد بأن الحل يجب أن يكون جذرياً ويشمل تظافر جميع الجهود منها توفير فرص العمل ومنح قروض مدرة للدخل للعوائل التي تلجأ الى التسول ودفع سقف شبكة الحماية الاجتماعية والأهم من ذلك هي توعية جميع شرائح المجتمع لجسامة وخطورة التسول وإن لا يكن المواطن أداة مشجعة على استمرارها (لأن الصدقة للمحتاج وليس للمتسول الذي يسرقها).

❖ الأستاذ ياسين شريف مدير شبكة حماية الكرخ أكد بأن هناك لجان مشتركة تضم ممثلين من وزارة الداخلية ومحافظة بغداد ووزارة العمل مهمتها أخذ تعهد من قبل المتسول بعدم ممارسة هذه الظاهرة ودعوته لتقديم الرعاية من خلال الوحدات الإيوائية التابعة للوزارة ودور رعاية

من شأنها التخفيف عن كاهل المحتاجين والعوائل المتعففة وذلك عن طريق منحها بعض من بركات وفضيل الإمامين عليهما السلام.

وفي ختام حديثه دعى أمين العتبة تلك الشريحة للاستفادة من دور الرعاية التي أنشئت لمساعدتهم ومنها تلك التي يراها سماحة آية الله السيد حسين السيد اسماعيل الصدر عليه السلام.

❖ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هي المؤسسة المعنية بهذه الشريحة الاجتماعية وكان لمبر الجوادين حوار صريح مع الأستاذ علي مرشد السلوم (مدير الورش والجمعيات ومقرر لجنة الحد من ظاهرة التسول والتشرد) حيث أشار بأن قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩م) وتعديلاته ينص على معاقبة المتسول

اختياره لهذا المكان لممارسة الاستجداء؟ فأجابني بعصبية بأن الرزق هنا أوفر!! ثم تابع قوله بنبرة أشد وأليس الله يدعونا أن نسعى في مناكبها؟ ثم بادرني بسؤال لاحق وبصوت أعلى إن كان عندي أي اعتراض على حكم الله؟ ولتلافي الموقف ملئت أوراقى وانسجبت خشية أن يحدث ما لا يحمد عقباه!! متجهاً لجانب آخر قد لا تتقاطع آراءنا حول هذا الموضوع عندها التقيت بالسيد:

❖ صالح مهدي العاملي أحد الصّاعغة يبعده عن مرقد الإمامين الجوادين؟ بضعة أمتار، اشتكى من أن أغلب المتسولين يعمدون لإزعاج الزائرين وذلك باعتراضهم ومضايقتهم أثناء توجههم لأداء الزيارة بغية الحصول منهم على مبلغ من المال.

وفيما إذا لاحظ أي متابعة من قبل الأجهزة الأمنية من شأنها الحد من التسول؟ أجاب بالنفي وأنه لم يلمس أي إجراء من شأنه الحد من ذلك رغم تواجدهم على مرأى قريب من أبصارهم.

❖ أما الحاج إحسان هادي عيونه صاحب محل للمواد الغذائية فقد أبدى امتعاضه من بعض المتسولين الذين يتربصون بالزبون، فما أن أخرج

قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩م) وتعديلاته ينص على معاقبة المتسول وفق المادة (٣٩٠ - أ) بالحبس مدة لا تزيد على شهر واحد

النقود من جيبه لدفع الحساب بادروه قاطعين عليه عد النقود طالبين منه ما يوجد به من صدقة!! وهذا التصرف طالما جعل الزبون يعدل عن الشراء ويغادر المحل، كما نبّه عيونه الى ظاهرة لا تليق بمجتمعنا مفادها أن بعض الفتيات المتسولات ممن يملكن الفتنة وجمال يتخذن من أسلوب الإغواء وسيلة لجذب بعض الشباب للحصول على المال.

❖ وعن مدى تأثير العتبة الكاظمية بهذه الظاهرة؟ تحدث الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة عن تطلعات الأمانة وأبناء المدينة لإظهار مدينتهم بالمظهر اللائق وخاصة أمام الوافدين الأجانب وكونها مقبلة على آفاق مستقبلية لسياحة دينية واعدة، وهذا الأمر يتقاطع مع انتشار ظاهرة التسول وخاصة حول الصحن الكاظمي الشريف المذكرا بأن الإمامين عليهما السلام لا يرضيان بهذا ظواهر.

كما تابع حديثه مشيراً بأنه بالرغم من أن العتبة ليست هي الجهة المعنية بمعالجة هذه الظاهرة إلا إنها قامت من جانبها وبمناسبات عدة بمبادرات



الحاج فاضل الأنباري

علي مرشد السلوم

المسنين والأيتام والمشردين إضافة لإمكانية شمولهم بمرتب الرعاية الاجتماعية.

وأخيراً عزيزي القارئ نحن لسنا في حرب مع المتسولين ولا نريد الإساءة لأخوة لنا أو الاستخفاف بمشاعر أحد، كما إننا لسنا ضد التصدق ومد يد العون للآخرين لأن إبداء المساعدة هي من ثوابت الإسلام ومن مكارم الأخلاق ... بل على العكس نحن ندعو من هذا المنبر الى مساعدة المحتاجين فعلاً وهم أكثر!! وبعضهم يمنعه الحياء من إعلان حالة عوزه وفقره أمام الناس فمن منا لم يعرف العديد من الأسر المتعففة والأيتام والأرامل هم بأمرس الحاجة لم يد العون لهم ... كما أن هناك مجالات عديدة لمشاريع خيرية تقضى بها حوائج الناس عندها نكون قد وضعنا الصدقة في مكانها المناسب ونكون قد ساهمنا في انحسار وتلاشي هذه الظاهرة والله من وراء القصد.

وفق المادة (٣٩٠ - أ) بالحبس مدة لا تزيد على شهر واحد، كما تتضاعف العقوبة لتصبح ثلاثة أشهر إذا تصنع المتسول الإصابة بجروح أو عاهة أو استعمال أي وسيلة أخرى من وسائل الخداع لكسب إحسان الجمهور.

وعن مدى تطبيق هذه العقوبات ومدى جدوتها للحد من ظاهرة التسول؟ أضاف سلوم بأن بعض الأخوة القضاء يبدون تساهلاً وشفقةً اتجاه المتسول المحال إليهم، فيتم إطلاق سراحه بعد يوم أو يومين من حجزه، فيعاود الكرة من جديد في منطقة أخرى وبأسلوب آخر كالتنويه بأنه بائع متجول مثلاً.

كما أشار بأن معظم المتسولين لا يستجيبون لأي دعوة أو مساعدة تقدمها الوزارة لهم لأن الاستجداء يدر عليهم مبالغ كثيرة ... ومثال ذلك أحد المتسولين المحالين للقضاء يتبجح بأنه يحصل في كل ساعة استجداء على مبلغ لا يقل عن عشرين ألف دينار.

وعن رؤيته للحل الأمثل لعلاج هذه الظاهرة؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إعمار مقبرة آل الصدر

مقبرة آل الصدر معلم شاخص من معالم العتبة الكاظمية المقدسة دفن في ثراها آية الله العظمى السيد اسماعيل السيد صالح الصدر الكبير رحمهم الله ودفن بجواره أولاده السيد حيدر والسيد محمد جواد والسيد محمد مهدي (رحمهم الله) يدخل إعمار مقبرة آل الصدر ضمن مشروع (إكساء أرضية وجدران أروقة الحرم الطاهر لرقيدي الامامين الكاظمين عليهما السلام، حيث تقع هذه المقبرة في الرواق الشمالي الشرقي للحرم المطهر، وتبلغ مساحته (٢١٢م^٢). حيث تم رفع الممر القديم للجدران والأرضية داخل المقبرة ثم حفر الأرضية بمنسوب (٥٠سم) تحت مستوى أرضية الحرم.

ولغرض تقوية الأرضية ومنع السرطوبية، تم فرش الأرضية بد(الجلمود) ومد أنابيب بقطر (إنج) بشكل عمودي مثبتة على الجدران للتهوية والتقليل من الرطوبة العالية لأرضية الموقع ثم صب خرسانة مسلحة بد(BRC) وبسمك (١٥سم).

وبعد الانتهاء من هذه المرحلة بوشر بأعمال الإكساء

وضمن عملية الاعمار هذه تم استبدال الشبكا الحديدي الخارجي المطل على صحن باب المراد، والشبكا الجديد مصنوع من مادة (الستينلس ستيل) تلوها كتيبة مطلية بالذهب ومطعمة بمادة المينا الزرقاء، مخطوط عليها آية (انما يخشى الله من عباده...) وكذلك باب المقبرة (الكتيبة الداخلية) التي تم استبدالها بأخرى جديدة وبأبعاد (٢٩٠×٤٠×١٤سم).

ويفس نوعية الممر المذكور تم اكساء أرضية المقبرة بأبعاد (٤٠×٤٠سم) للقطعة الواحدة.

للأرضية والجدران بالمرمر الأخضر نوع (أونكس) حيث تم تثبيت إزارة بارترقا (٢٠سم) على المحيط الداخلي للمقبرة ومن ثم تثبيت قطع الممرم بأبعاد (٨٠×٤٠سم) للقطعة الواحدة وبارترقا (٦٠سم) فوق الازارة، ثم ختم الجدار من الاعلى بد(الكوبلونات) المزخرفة وبارترقا (٤٧سم) وبذلك بلغ ارتفاع الممرم مع الازارة (٢٢٧سم). وبنفس نوعية الممر المذكور تم اكساء





المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية

من بطلة كربلة خدام بت حيدر
اكرام واستشهد وبهم كل حيدر
رضعوا ولاية علي من امهم وحيدر
بحجي خليل ابتي بعبود وبناجي
يا خادم حسين دوم بخدمتك ناجي
والنيته صادقة بيوم الحشر ناجي
تجمعنه راية علي وسيرته ما ضن ترك
ما بينه خادم لعد هاي الخدامه ترك
بالكاظمية علم موكب عزاء الترك
بهية السادة الامجد كل وفي وماجد
بموكب الخدام غير اهل الشرف ماجد
بدور الخدامه انعرف حسون ابن ماجد
بصك الخدامه ابو السجاد اله يمه
بالكاظمية انوصف لحسين اعز يمه
ظل حافل بخدمته موكب عزه اليمه
ماله مجان البغض بين الاهل بسود
نتوشح بكربلة كلنه بوشاح اسود
يوكف بطف كربلة حجي جواد اسود
خدام نلطم سوه بصحنك يبو السجاد
اباب المراد افتخر وبموكب السجاد
الباب الحوايج شرف من يفرش السجاد
ويقه الشريف الرضي حايز على التوفيق
وموكب جواد الائمة وخدامه توفيق
ندعي لجميع الخدم بالصحة والتوفيق
بصفحة خلود ومجد سجلكم المنتظر
ومن بيت الاحزان والموكب عزه المنتظر
وكل خادم وكل ابي اليوم الوعد منتظر
الزراعة ما تنسي والفضوة والصادق
البياعه نفس النهج ما يختلف صادق
وكل موكب المنذكر عنه اعتذر صادق
حلو بدار المجد يا حيهم وحيدر

من السيد الأمين الحاج (فاضل الأنباري) وأعضاء
مجلس إدارة العتبة المقدسة، فقد شهدت العتبة
الكاظمية المقدسة لقاءات مستمرة ألقى بها
المحاضرات الدينية والمراثي الحسينية من قبل
الشيخ مكي الكاظمي وفي أحد اللقاءات المذكورة قلد
الحاج (صلاح بنانه) رئيس هيئة المواكب الحسينية
السيد الأمين وشاحاً مطرزاً يحمل شعار الإمامين
الكاظمين عليهما السلام، بعدها تحدث السيد الأمين قائلاً:
(ما دمنا نعتبر أنفسنا من أتباع ومحبي الأئمة
الأطهار، لذا ينبغي علينا أن نكون أهلاً للمسؤولية
المقاة على عاتقنا ونخدم الزائرين، واصفاً تلك
الخدمة بأنها الخدمة العظيمة والتي هي توفيق من
الله عز وجل، ثم إنه بين من خلال حديثه التاريخ
المشرف لأهل البيت والإرث الكبير الذي تركه الآباء
والأجداد وكيف أنه ساهم بشكل كبير في ترسيخ
وحفظ هذا الشعور تجاه أئمة أهل البيت وخدمة
زائرهم الكرام، داعياً إلى المزيد من التنظيم عند
المسير إلى كربلاء والالتزام بالضوابط التي تصدرها
هيئة المواكب الحسينية في مدينة كربلاء من أجل
نقل الصورة الناصعة التي تليق بمكانة مدينة
الكاظمية المقدسة.

ولعل من الانصاف هو التعرّيج على ذكر المواكب
العريقة في مدينة الكاظمية المقدسة لما لها من دور
بارز في إحياء الشعائر الحسينية وبت الروح الولائية
لأهل البيت في نفوس الملايين، لذا ارتبنا أن نورد
هذه القصيدة الشعبية والتي حاول فيها الشاعر
(صادق شيخ كريم الكاظمي) من توثيق هذه المواكب
حيث يقول:

حينما تشخب أوداجه فأنه يعنونها تحت عنوان:
«رسالة حب» تذكر الانسانية انسانياتها، وحينما
ينادي يوم فتحه الاكبر- ألا من ناصر ينصرني -
تحترق أرغفة الحياء خجلاً، وحينما يرحل الحسين
في بحر الدم فأنه يوجه من خلال نزفه بوصلة
الهدف والاتجاه الى الله، موجداً وعياً أصيلاً لدى
الجماهير المنهمكة في طوافها المقدس حول خارطة
الإمام الحسين عليه السلام الشمولية التي لم يرسم لها
حدود أو جغرافيا لم تعرف التضاريس، فيمدها
بمده الانساني الذي يستوعب كل شعوب العالم .
فتهيئة الذهنية العامة لاستيعاب هذا العشق الإلهي
المضخ على صعيد الرسالة أخرجت الجماهير
بغزارات القضية الحسينية من مضيق النمطية
الى سعة الحركة والتقل المنسق بين الاحداث،
معبرين عن حزنهم وتفاعلهم مع القضية كلا بحسب
ما في كنانته فهذه المواكب ما هي الا تعبير صادق
عن معاشة الدور بكل أحداثه وأجزائه المتصلة
فالسرادق بأنوارها واجواءها الايمانية تترشح عنها
فيوضات القضية للتأثر هناك وهناك، مراسيم
العزاء تمتد عبر أشغفة القلوب كمتداد التاريخ في
نبات السنين يرسم صورة البطولة والفداء.
انطلاقاً من مبدأ الشعور بالمسؤولية في إحياء
الشعائر الحسينية المقدسة ومع قرب حلول زيارة
أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، تتواصل الأمانة العامة
للعتبة الكاظمية المقدسة وبحضور هيئة المواكب
الحسينية في مدينة الكاظمية بدورها الفعال في
مباركة الجهود التي تبذل لتعزيز اللقاءات بين
المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة،
والدعوات المتقابلة من قبل أصحابها، وبتشجيع



الثامن والعشرون من شهر صفر رحيل شمس الأمة

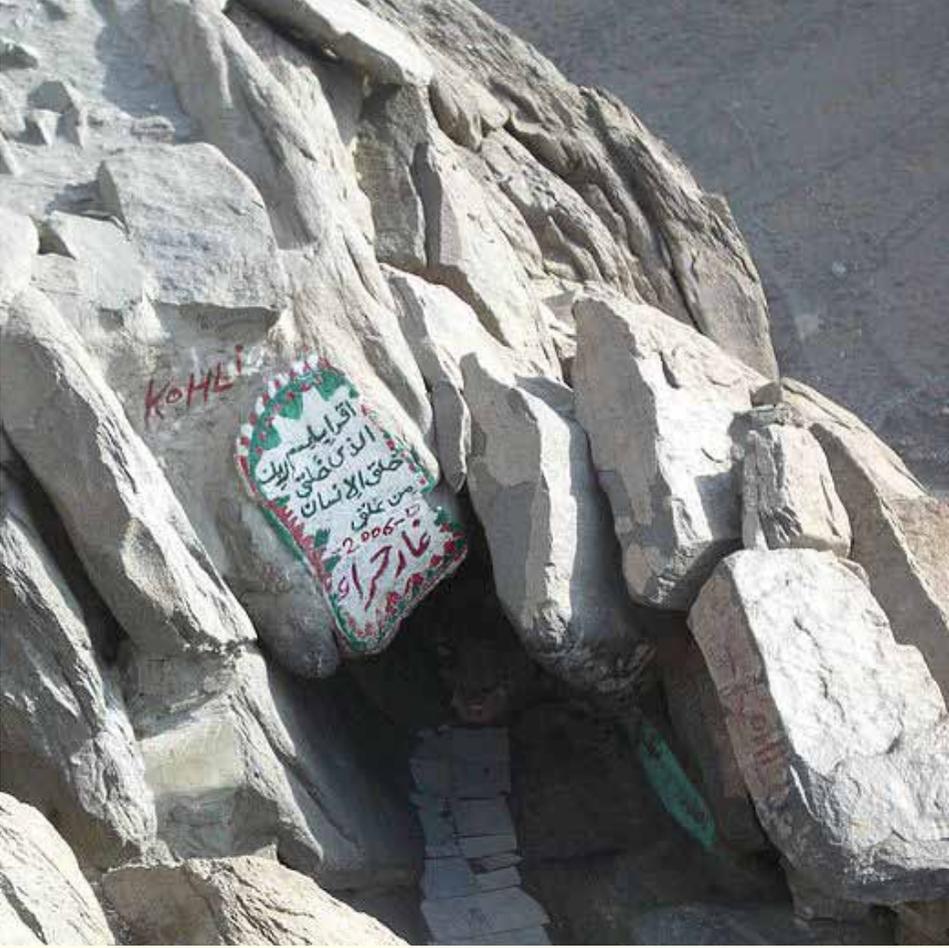
في الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١١هـ انطفأت تلك الأنوار المحمدية وأسدلت العتمة باستارها بعد رحيلك يا شمس الأمة، ويا منقذ الإنسانية، ويا حامل مشعل المجد، ويا سفينة نجاة الخلق، فبرحيلك أمسى الدين يتيماً وأنت من أنار أيام الإسلام بنور طلعتة البهية يا من كنت كهفاً وأماناً وباب حطة من دخله نجا وحطت عنه ذنوبه.

والقرآن كما قاتل على تنزيله^(١). ثم انه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وندبه أن يخرج بجمهور الأمة الى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ﷺ على إخراج جماعة من متقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته ﷺ من يختلف في الرئاسة ويطمع في التقدم على الناس في الإمارة ولكي يستتب الأمر لمن استخلفه من بعده، ولا ينازعه في حقه منازع. فأمر أسامة بالخروج عن المدينة ليعسكر في الجرف وحث الناس على الخروج والمسير معه وحذرهم من الإبطاء عنه.

(١) الارشاد للمفيد: ١ : ١٨٨.

وان عترته هم سفن النجاة وعدل الكتاب وأحد الثقلين. **ومن وصاياه ﷺ:** أيها الناس إني فرطكم وانتم واردون على الحوض، إلا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني، سألت ربي ذلك فأعطانيه ألا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تسبقوهما فتفرقوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. أيها الناس لا أليفكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا وان علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصي يقاتل بعدي على تأويل

المشهور بين العلماء أن رسول الله ﷺ قبض يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة وهو ﷺ ابن ثلاث وستين سنة. ولما أحس ﷺ بدنو أجله، اتخذ مواقف وخطوات مهمة تجاه الأمة ومستقبلها فجعل يقوم في كل مقام في المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه، ويؤكد عليهم التمسك بسنته والاجتماع، وأن عليهم عدم التفرق والاختلاف مما يذهب بريحهم، ويضعف جانبهم كما كان ﷺ يحث أمته وأصحابه على الاقتداء بعترته الطاهرة عليهم السلام والطاعة لهم والنصرة والحراسة لهم والاعتصام بهم في الدين ويحذرهم من الارتداد



غار حراء في جبل النور، من جبال مكة المكرمة حيث نزل الوحي الشريف لأول مرة

لما أحس ﷺ بدنو
أجله، اتخذ مواقف
وخطوات مهمة تجاه
الأمة ومستقبلها
فجعل يقوم في كل
مقام في المسلمين
يحذرهم من الفتنة
بعده والخلاف عليه

وحيث بدأ به المرض ﷺ خرج للبيوع واستغفر
لمن دفن فيها طويلاً ثم قال للإمام علي عليه السلام: فإذا
أنا مت فاغسلني واستر عورتني فإنه لا يراها أحد
إلا كفه.^(٣)

عاد إلى منزله ﷺ فمكث ثلاثة أيام موعوكا،
ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس، معتمداً
على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيده
اليمنى، وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى،
حتى صعد المنبر فجلس عليه، ثم قال: (معاشر
الناس، قد حان مني خفوق من بين أظهركم،
فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إياها، ومن
كان له علي دين فليخبرني به. معاشر الناس،
ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً أو
يصرف به عنه شراً إلا العمل. أيها الناس، لا
يدعي مدع ولا يتمنى متمن، والذي بعثني بالحق
لا ينجي إلا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت،
اللهم هل بلغت؟).

ومكث في بيت أم سلمة يوماً أو يومين ثم انتقل
إلى بيت عائشة واستمر به المرض أياماً وثقل
عليه ﷺ وعلم أن بعضاً من أكابر الصحابة قد
تأخر عن جيش أسامة فاستدعاهم وجمعهم في

(٢) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٨٢.

حتى تواريتني في رمسي واستعن بالله تعالى^(٣).
ثم قضى صلوات الله عليه فأدى أمير المؤمنين
حقه واشتغل بغسله وتكفينه وتجهيزه ونزل في
قبره وكشف عن وجهه ووضع خده الأيمن على
الأرض موجهاً إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه
اللبن وأهال عليه التراب.

فسلاماً عليك يا رسول الله يوم ولدت ويوم مت
ويوم تبعث حيا اللهم ارزقنا شفاعته وارفح درجته
وقرب وسيلته واحشرنا معه وأهل بيته الأطهار.

(٣) الإرشاد: ج ١ ص ١٦٨.

المسجد ثم قال ألم أمركم أن تتفدوا جيش أسامة
قالوا بلى يا رسول الله! فقال ﷺ فلم تأخرتم عن
أمري فانفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات
ثم قال أتتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن
تضلوا بعدي أبداً فتباطئوا عنه.

ثم ثقل ﷺ وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام
حاضر عنده فقال: ضع رأسي في حجرك يا علي
فقد جاء أمر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها
بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة
وتول أمري وصل علي أول الناس ولا تفارقني



المسجد النبوي الشريف من الداخل

أول

الأقمار العلوية.. والتمهيد لملحمة الطف

الإمام المجتبي، أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ثاني الأنوار الإمامية، وأول الأقمار العلوية، سيد السادة، وإمام الوري، وعلم التقى، سليل بيت النبوة الطاهر، والماسك بحبل الشرف الظاهر، سيد شباب أهل الجنة، ومن أذهب الله عنه الرجس فظهره تطهيراً، وأحد اثنين انحصر بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو بنص الكتاب ابن رسول الله (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)، واحد الثقلين الذين من تمسك بهما نجا ومن تخلف عنهما غرق وهوى.



جثة البقيع والقبور الشريفة للإمام المجتبي والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام أجمعين

طفولته اليافعة، إلا أنه كان يقوم بما ينتظر من مثله من حيث وعيه وإحساسه بالأوضاع العامة وتطوراتها ولهذا كان يتمتع بالتقدير والاحترام العالي من جميع المسلمين.

لقد وقف الإمام الحسن عليه السلام الى جانب أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في كل ما يقول ويفعل واشترك معه في جميع حروبه، وكان عليه السلام يتمنى على أبيه أن يسمح له بمواصلة القتال وخوض المعارك لا سيما عندما يتأزم الموقف فيما كان أبوه شديد الحرص عليه وعلى أخيه سيد الشهداء خشية أن ينقطع بقتلهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وبقي عليه السلام الى جانب والده الى آخر لحظة في حياته الشريفة، وكان يعاني ما يعانيه أبوه ويتألم بآلامه وهو يرى معاوية يبث دعاته

وقد اشتهر صلوات الله عليه بميزات ندر أن اجتمعت لأحد غيره، فالسماحة والكرم والوجود والسخاء كانت من أعظم ما تميز بها عن سائر الكرماء والأسخياء، عاش رداً من الدهر في أحضان جده المصطفى صلى الله عليه وآله يرتشف من معين النبوة الصافي، ويتغذى من طيب أخلاق جده العظيم ويسره وسماحته.

الى أن اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله دار خلدته فتعهدته بعد جده يد الرعاية العلوية الكريمة وعاش ما بين أب كريم وأم طاهرة، فالأب هو سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، والأم هي الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وفرع النبوة الزاكي .. فعاش بين هذين الأبوبين عمراً شاهد فيه كل المحن والنكبات وكان يتجرع مرارتها منذ

أجمع المحدثون على ما كان يتمتع به هذا الإمام العظيم من الأدب والهيبة والسؤدد وما ورثه من الهدى ومكارم الأخلاق عن سيد الخلق وصاحب الرسالة المحمدية العظيمة مما أهله لتبوء مركز الإمامة بعد أبيه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ما صرح به جده المصطفى صلى الله عليه وآله في أكثر من مناسبة حينما قال: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، اللهم إني أحبهما، فأحب من يحبهما).

كان في جميع مراحل حياته الشريفة وفي جميع مواقفه مثلاً ساطعاً وكريماً للخلق النبوي الرفيع في احتمال الشدائد والمكاره في ذات الله، والتحلي بكل معاني الصبر الجميل والحلم الكبير حتى انتزع من ألد أعدائه وهو (مروان بن الحكم) الاعتراف الصريح بأن حملته عليه السلام يوازي الجبال.

عليه السلام كان عليه أن يظهر للعالم الإسلامي كل ما يضره هذا البيت الأموي تجاه النبي ﷺ وأهل بيته من عداة وحقدٍ وكيدٍ للإسلام والمسلمين. ونجحت خطة الإمام مؤقتاً حينما بدأ معاوية بعد الصلح معه في كشف واقعه المنحرف وذلك في إعلانهِ الصريح بأنه لم يقاتل من أجل الإسلام وإنما قاتل من أجل الملك والسيطرة على رقاب المسلمين وأنه سوف لا يفي بأي شرط من شروط الصلح، بهذا الإعلام وما تلاه من خطوات قام بها معاوية لضرب خط الإمام علي عليه السلام وبنه الأبرار وقتل خيرة أصحابه ومحبيه، كشف النقاب عن الوجه الأموي الكريه .. ومارس الإمام عليه السلام مسؤولية الحفاظ على سلامة الخط الإمامي بالرغم من إقصاءه عن الحكم وأشرف على قاعدته الشعبية فقام بتحسينها من الأخطار

ويغري القادة من جيش أبيه بالأموال والمناصب حتى فرق أكثرهم فأصبح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، الى أن استشهد عليه السلام وبقي الإمام الحسن بين تلك الأعاصير. من أهل الكوفة المتخاذلين الى فلول الخوارج المارقين الى تحديات أهل الشام القاسطين.

تسلم الإمام الحسن عليه السلام السلطة من أبيه بعد أن نص على خلافته من بعده وسلمه مواريث النبوة وأعباء الإمامة فاجتمع عليه الناس بمختلف طبقاتهم وبياعه أهل الكوفة من المهاجرين والأنصار بعد أن اطمأنوا لتوفر كل متطلبات الخلافة والإمامة في شخصه عليه السلام من العلم والتقوى والحزم والجدارة، وتسابق الناس الى بيعته في الكوفة والبصرة والحجاز واليمن وفارس وسائر أقطار الدولة الإسلامية .. ولما بلغ

كان يعاني ما يعانيه أبوه ويتألم بآلامه وهو يرى معاوية بيت دعائه ويغري القادة من جيش أبيه بالأموال والمناصب



التي كانت تهددها من خلال توعيتها وتعبئتها فكان دوره عليه السلام فاعلاً للغاية، مما كلفه الكثير من الرقابة والحصار وكانت محاولات الاغتيال المتكررة تشير الى مخاوف معاوية من وجود الإمام عليه السلام كقوة معبرة عن عواطف الأمة ووعيها المتنامي ولربما حملت معها خطر الثورة ضد ظلم بني أمية الأشرار .. ومن هنا صح ما يقال من أن صلح الإمام الحسن عليه السلام كان تمهيداً واقعياً لثورة أخيه الإمام الحسين عليه السلام.

وتوج الإمام عليه السلام جهاده العظيم هذا والذي فاق الجهاد بالسيف في تلك الظروف العصيبة باستشهاده مسموماً على يد ألد أعدائه. فسلاماً عليك يا أبا محمد يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

معاوية بن ابي سفيان نبأ مبايعة الإمام عليه السلام بدأ هو وأتباعه من المناققين يعملون بكل ما لديهم من مكر وخداع لإفساد أمره والتشويش عليه.

فكان الجو السائد حين تولي الإمام مقاليد الأمور جواً مشحوناً بالفتن والمؤامرات، إلا أنه وبصلاية القائد المحنك أمر الولاة والعمال وأوصاهم بالعدل والإحسان ومحاربة البغي والعدوان ومضى على نهج أبيه في نشر العدل والمساواة والذي كان امتداداً لسيرة جده المصطفى عليه السلام.

وعاش الإمام المظلوم عليه السلام مع معاوية في أحلك الفترات وأصعبها وهو يواجه تأمر ومكر معاوية واستمراره على نفس الخط الذي أتبعه مع أمير المؤمنين عليه السلام في التمويه وخداع الأمة ولكن الإمام

اللَّهُ لَوْ تَدْرِي طَرِقَ الشَّامَ أَيَّ سَبَايَا هُمْ وَأَيَّ رَكْبٍ ذَلِكَ الَّذِي طَرِقَ أَبْوَابَهَا لِتَتَّصِدَعَتْ صَخُورُهَا وَانْكَسَفَتْ شَمْسُهَا وَانْكَفَأَتْ سَمَاوُهَا وَبَكَتْ عَلَى نَفْسِهَا دَمًا قَبْلَ أَنْ تَبْكِيَ عَلَى ذَلِكَ السَّبْيِ الْحَزِينِ وَالطَّرِيقَ مَدَى الدَّهْرِ وَلَمْ تَرْفَعْ الشَّامَ رَأْسَهَا يَوْمًا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَبَدْتَهُ مِنْ حَرَمَاتِهِ فَلِلَّهِ نَشْكُو وَإِلَيْهِ نَتِيَبٌ وَسَلَامٌ مُؤَيَّدٌ عَلَى ذَلِكَ الْجِسْمِ السَّلِيبِ وَالرَّكْبِ الْغَرِيبِ.

الفصل الأخير من الملحمة الخالدة

فضح الجناة

اللَّهُ ﷻ بحفظ قرابته وأداء حقه في المودة لهم، أدخلت السبايا وموكب الرؤوس، يتقدمها رأس سبط النبي ﷺ، حيث كانت طرق الشام تضح بالمتحفلين والمبتهجين وقارعي الدفوف وهم يتبادلون التحايا والتهاني وكل يقول لصاحبه أيامك مباركة بالقضاء على الزمرة الخارجة على أمير المؤمنين، ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد الظالم فتمثل قائلاً:

يفلق هاماً من رجال أعرزة

علينا وهم كانوا أعق واطلما
ثم أذن للناس إذناً عاماً فدخلوا والرأس الشريف بين يديه وهو يتكت ثغر الإمام بقضيب فقال له أبو برزة الأسلمي من أصحاب رسول الله ﷺ (أتتكت بقضيبك ثغر الحسين؟ أما والله لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لطلما رأيت رسول الله ﷺ يرشقه، أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وشفيبعك ابن زياد، ويجيء هذا وشفيعه محمد ﷺ ثم قام فولى^(١)).

لقد شهد يوم دخول السبايا على الظالم مواقف شتى كانت ذات معنى بليغ في أداء واقعة الطف للرسالة العظيمة التي أراد الإمام الحسين ﷺ إيصالها إلى العامة في موقفه العظيم ذاك. ومن جملة ما أفرزته هذه الحادثة ما يلي:

- التحول الجذري الذي حدث في التفكير الشعبي العام وتحول الرأي العام بعد أن اتضح حقيقة الموقف وتبين أن من كان الحكم يصورهم على أنهم خوارج يهدفون الإطاحة بنظام الحكم والخروج عليه ما هي إلا كذبة كبيرة استخدمها

لما بعث ابن زياد لعنه الله بخبر قتله الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته الأبرار إلى طابغية يزيد في أكبر مجزرة إرهابية عرفها التاريخ، وان عائلته وأطفاله رهائن لديه وهو ينتظر فيهم أمر سيده المجرم أتاه الجواب بحملهم إلى الشام والرؤوس الشريفة معهم.

فأمر ابن زياد شلة من إرهابيي السلطة الأموية كان فيهم زجر بن قيس، وأبو بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن ضبيان وجماعة من أهل الكوفة أن يحملوا رأس الشهيد الطاهر ورؤوس أهل بيته وأنصاره ممن قتل معه مظلوماً محتسباً إلى دمشق عاصمة الجور والظلمة الأموي لجعلهم عبرة لغيرهم من أجل بث الرعب والفرع في نفوس كل من يفكر في الانتفاض بوجه طوفان الكفر والجريمة الأموية.

وحملت مخدرات بيت الرسالة وعيالاته على اقتاب الجمال بعد أن سلخوا بهم الطريق عبر الموصل ومن ثم إلى ديار بكر للتمويه على الناس بأنهم من الخوارج في منظر تتشعر منه الأبدان وتذوب منه النفوس، وسرح في أثرهم الإمام علي بن الحسين ﷺ مغلولاً يده إلى عنقه يقاسي ثقل المرض وقيد الحديد، وكان معهم شمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج وجماعة أخرى وأمرهم أن يحملوا الرؤوس ويشهروها في كل بلد يأتونه^(٢).

وفي الأول من شهر صفر سنة ٦١هـ كانت دمشق قد زينت بالزينة والديباج وأبرزت وكأنها تستقبل عيداً عظيماً، استعداداً لاستقبال سبايا آل محمد ﷺ، وبنات الرسالة ومن أوصى رسول

الحاكم الجائر للإجهاز على آل بيت النبي ﷺ تنفيساً عن حقد ذفين وأضغان كانت حبيسة نفسه الكريهة منذ أن أخذ سيف علي ﷺ مأخذه في جماجم أجداده وآبائه الكفرة في بدر وحين وهذا ما بدأ واضحاً من الأبيات التي كان يتغنى بها وهو يداعب رأس الحسين ﷺ معبراً عما في دواخله السيئة:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخنزرج من وقع الاسل

لأهلوا واستهلوا فرحاً

ثم قالوا يا يزيد لا تشل

- الموقف الإعلامي الصاحب الذي أدته عقيلة بني هاشم ﷺ وكان عبارة عن الفصل الأخير في سفر هذه المهمة الخالدة عندما وقفت خطيبة في مجلس يزيد الذي ضم النخبة الحاكمة والطبقة المقربة منه مما جعل حديث

(١). الطبري: ٥، ٣٩٠ المسعودي: ٣، ٧١.

(٢). المنتخب للطبري: ٢٣٩.



الإمام عليّك يا زينب الكبرى

كانت دمشق قد زينت بالزينة والديباج وأبرزت وكأنها تستقبل عيداً عظيماً، استعداداً لاستقبال سبايا آل محمد عليهم السلام

الرسالة العظيمة كما أراد لها الله ﷻ على يد صاحب الرسالة ﷺ والأئمة من بعده. إن يوم ورود سبايا إلى الشام في ذلك المشهد الحزين الذي يمزق النفوس ويقرح العيون وهي تشهد تلك الفاجعة التي أمت بعيالات رسول الله ﷺ بعد أن نالت يد الغدر السفيفاني من سادة الأمة وعماد شرفهم وتركهم جثثاً عارية مطروحة على رمضاء كربلاء، انه ليوم قل ان يشهد التاريخ له نظيراً في عظم الجرأة على مقام النبي ﷺ الكريم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. كما شهد ذلك الدخول الحزين لسبايا حادثة مريضة أخرى سجلت في صفحات تاريخهم الأسود تلك هي حادثة استشهاد يتيمة أبي عبد الله الحسين عليه السلام السيدة رقية عليها السلام وهي طفلة من زوجته أم اسحق وقد ذكر أرباب المقاتل أن عمرها خلال السبي وبعد حادثة الطف كان يبلغ ثلاث سنوات.

السيدة زينب عليها السلام وخطبتها البليغة تفعل فعلها في وضع النقاط على الحروف لتوضح أهداف معركة الطف وثورة أخيها الشهيد وما هي مبرراتها وأسبابها الأمر الذي كرس عزلة الظالم وانكشاف أمره أمام الخاصة والعامة حين راحت تلك البلاغة العلوية وذلك الصوت الزينبي يصدح في جنبات قصر الطاغية (فكف كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحوا ذكرنا، ولا تميت وحيننا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك إلا قند وأيامك إلا عدد، وجمعمك إلا بدد يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين).

• توفر الفرصة الأولى للإمام المنصوص عليه بعد أبيه علي بن الحسين عليهما السلام لارتقاء المنبر في مركز الحكم الأموي وهو منبر إعلامي هام لإلقاء خطبة عظيمة أعلنت وكرست بان خط الإمامة الإلهي مازال مؤيداً بروح القدس لأداء

حواريو أمير المؤمنين عليه السلام

كواكب استنارت بالولاية

من المسلم به أن دراسة حياة الأفضاذ من الرجال الذين تركوا بصماتهم القوية والمؤثرة على صفحات التاريخ، يظل ضروره ملحّة وخاصة عندما تبدو كفرصة سانحة للاستفادة من تجاربهم واستيعاب كثير من المعاني البناءة والعبء النافعة، يضاف الى ذلك إمكانية التعرف على حقائق الحياة وأسرارها من خلال دراسة فكر ورؤى هؤلاء العظماء ليكون ذلك رافداً ثرا ومساهما في تعميق الوعي العقائدي المهيمن على الإنسانية في كل شؤونه ومختلف أطواره.

لقد أتحننا التاريخ بثلة من الرجال الذين طرزوا أسماء العقيدة والفكر الإسلامي وبخاصة مدرسة أهل البيت عليهم السلام وكانوا شموسا نشرت شعاعها في ربوع العالم الإسلامي كافة، تلك الثلة الخيرة التي أحاطت بأمر أمير المؤمنين عليه السلام والتزمت نهجه وأمنت بمدرسته، حتى أطلق على تسميتهم حواريو أمير المؤمنين عليهم السلام، ومن هؤلاء القمم كان سلمان الفارسي (المحمدي) وعمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر، وهذه ترجمة موجزة عن كل منهم نقدمها لقرائنا الاعزاء:

سلمان المحمدي

بأن يبني له بيتاً إن قام أصاب السقف رأسه وإن مد رجليه أصابها الجدار^(١).
كان خيراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشفاً وكانت له عباءة يفرش بعضها ويلبس بعضها^(٢).
وفي حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغلطن في سلمان، فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطلع على علم البلايا والمنايا والأنساب وفصل الخطاب^(٣).
وعنه صلى الله عليه وآله: سلمان مني، ومن جفاه فقد جفاني

أبوه دهقان أرضه وهو يعد من موالى رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان قد تداوله بضعة عشر مالكا، حتى أفضى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعتقائه وأصحابه بل من خواص أصحابه.
إسلامه: أسلم أوائل الهجرة وروي أنه شهد بدرأً وأحداً ولم يفته بعد ذلك مشهد.
عطاؤه: خمسة آلاف دينار وكان يتصدق بها ويأكل من عمل يده.

لقد دخل الإسلام كثير ممن كانوا يعتنقون ديانات أخرى، ولكن، القليل منهم اعتنق العديد من الأديان باحثاً عن الحق ليجد في آخر مسيرته أن الإسلام هو السبيل الأمثل.
ذلك هو سلمان المحمدي رضي الله عنه، فقد كان يعتنق ديانة قومه من المجوس ولم يكن يقتنع بها وصار إلى البحث عن دين يشبع شغفه لمعرفة خالقه، فاعتنق النصرانية ومالبت بعد ذلك أن تحول إلى الإسلام الذي وجد فيه ضالته بعد عناء طويل.
لقد كان سلمان رضي الله عنه ذو شخصية عظيمة وبصيرة ثاقبة، فكان من القلائل الذين أخلصوا في صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه أمير المؤمنين فكان أهلاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: (سلمان منا أهل البيت).

كنيته أبو عبدالله وأبو الحسن وأبو اسحق، ولادته لا مجال لتحديدها، وفاته ٨ صفر سنة ٣٤هـ، محل دفنه المدائن، كان

(١). سفينة البحار: ج ١ ص ٦٤٧.

(٢). الاستيعاب بها من الإصابة: ج ٢ ص ٥٨.

(٣). بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٧.



لم يكن له بيت
يسكن فيه إنما
كان يستظل
بالجدار والشجر
حتى أقنعه البعض
بأن يبني له بيتاً
إن قام أصاب
السقف رأسه
وإن مد رجليه
أصابها الجدار

ضريح سلمان المحمدي رضوان الله عليه

محمد بن أبي بكر

الأوضاع في مصر، ولما بعث معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف كتب الى محمد بن أبي بكر كتاباً: (أما بعد .. ففتح عني بدمك يا ابن أبي بكر فأني لا أحب أن يصيبك مني خطر).

فطلب العون من أمير المؤمنين عليه السلام فانتدب معه ألف رجل وخرج لمقاتلة الخارجين عليه، والتقى الجيشان ودارت معركة عظيمة بينهما فكانت الغلبة أول الأمر لمحمد إلا أن عمرو استتجد بجيش الشام فجاءه المدد أضعافاً عن جيش محمد فاحتوشوه وقتلوا معظم رجاله وانسحب من المعركة.

استشهاده: خرج معاوية بن جديح في طلب محمد بن أبي بكر فوجده في خربة وقد أهلكه العطش فطلب أن يشرب ماءً فقال له معاوية بن جريح بحضور عمرو بن العاص: لا سقاه الله من سقاك قطرة ثم قتله وألقاه في جيفة حمار وألقاه في النار.

وقيل أنه بعث برأسه الى معاوية بن أبي سفيان وطافوا برأسه في الشام وهو أول رأس يطاف به في الإسلام^(٣).

نشأ عليه السلام في بيت النبوة والخلافة وفي بيت تربي فيه الحسن والحسين عليهما السلام وترعرع عندهم وهو يرتشف من منهل أخلاقهم ويسمو بعز فضائلهم وشرف مكانتهم.

رباه أمير المؤمنين عليه السلام وكان يقول: محمد ابني من ظهر أبي بكر^(١)، فشب وهو عارف بحقيقة أهل البيت عليهم السلام ومكانتهم من الله ورسوله وفضلهم على باقي الناس.

أمه: أسماء بنت عميس بعد أن تزوجها أبو بكر بعد وفاة زوجها جعفر بن أبي طالب ثم توفى عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فأنجبت له يحيى.

وقد رضع محمد بن أبي بكر الولاء والحب لأهل بيت النبوة من ثدي أمه وتعلم الإسلام والإيمان من تربية علي بن أبي طالب عليه السلام.

شهد وقعة الجمل وقاتل بكل بسالة وشجاعة وكان في مقدمة الصفوف.

وولي على مصر بعد أن عزل أمير المؤمنين عليه السلام واليها قيس بن سعد^(٢)، إلا أنه لم يتخذ مواقف حازمة تجاه

ومن آذاه فقد آذاني، وكان عليه السلام من المعترضين على صرف الأمر عن أمير المؤمنين عليه السلام الى غيره وله احتجاجات على القوم في هذا المجال وحين توفى تولى الإمام عليه السلام غسله وتجهيزه والصلاة عليه ودفنه وجاء من المدينة الى المدائن وهذه القضية من الكرامات المشهورة لأمرير المؤمنين عليهم السلام ومن الكرامات المؤكدة لسلمان (رحمه الله).

(١). المصدر السابق: ج ٤٢ ص ١٦٢.

(٢). أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٣٧.

(٣). النجوم الزاهرة: ج ١ ص ١١.

واقعة صفين.. واستشهاد عمار بن ياسر

لقد مثلت حرب صفين مفترق طرق في تاريخ الإسلام المحمدي، فقد أسفر اندلاعها عن الانحراف الحقيقي الذي كان يبيت ويطبخ على نار هادئة انتظارا لاقتناص الفرصة السانحة في إعلان التمرد الواسع ضد الإسلام فكراً وعقيدة وممارسة، حيث كان التيار الأموي ومنذ انخراطه المشكوك في زمرة المسلمين يتحين الظرف المناسب للإجهاز على الدين ورموزه العليا.

وعندما قتل الخليفة الثالث بعد المؤاخذات العديدة التي سجلت عليه في أسلوب الحكم وإدارة دفة الدولة وأموالها ومواردها، كان معاوية بن أبي سفيان في الشام على أهبة الاستعداد للوقوف في وجه الإرادة العامة للمسلمين ومن قبلهم الإرادة الإلهية في عودة الحق المغتصب إلى أهله وتولية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للخلافة.

كان ابتداء القتال بصفين في أول يوم من صفر سنة 37هـ وذلك عند نهر الفرات في وادي صفين قرب الرقة.

ويذكر المؤرخون أنه لما عزم أمير المؤمنين عليه السلام على المسير لقتال معاوية ومن معه من أهل الشام تلك الفئة الباغية، خطب في أصحابه، ومما جاء في كلامه: (اتقوا الله - عباد الله - وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تتجو بالإمام العادل إلا وإن الرعية الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر، وقد أصبح معاوية غاصباً لما في يديه من حقي، ناكثاً لبيعتي طاعناً في دين الله عز وجل).

وقد كشف معاوية عن نواياه العدائية عندما بادر إلى الاستيلاء على ماء الفرات وحال بينه وبين أهل العراق فاضر العطش بهم وبدوابهم، فأرسل إليهم أمير المؤمنين عليه السلام إنا لم نأت هذه الأرض لنسيطر على الماء والكلأ ولو سبقناكم إليه لا نمنعكم منه.

ولكن لم تجد هذه الكلمات آذاناً صاغية من الطرف المقابل مما اضطر الإمام إلى استعمال القوة لإنقاذ عشرات الألوف ممن كان معه من الموت عطشاً فأرسل الأشر في كتيبة من عسكره فآظفهم من البسالة ما ابهر جيش معاوية وأجبرهم على الانسحاب، واستعاد الإمام الماء لأصحابه ومما يظهر من سماحة هذا الإمام العظيم وإن أصحابه حاولوا إقناعه في إن يقابل أهل الشام بالمثل، ويمنع عنهم الماء فأبى عليهم أشد الإباء.

بعد ذلك حاول الإمام عليه السلام حل النزاع سلمياً

وبشتى الطرق والأساليب ولكن جهوده ذهبت سدى بعد أن واصل أصحاب معاوية استفزازاتهم وغاراتهم حتى أوقفوا بين أصحاب الإمام عدداً من القتلى عندها أذن الإمام لأصحابه بالقتال وبدأت الحرب التي استمرت شهوراً وراح ضحيتها أكثر من مئة ألف من المسلمين وشهدت معارك ضارية في فتنة أشعل نارها معاوية.

لقد تفاجأ أهل الشام وأميرهم الباغي من بسالة أصحاب الإمام ومنهم أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أن عمار بن ياسر كان ينادي: (لا والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعلمنا أننا على الحق وإنهم على الباطل).

وانهار معسكر الباطل على وقع ضربات معسكر الحق وأوشك جيش الإمام أن يحتل مضارب معاوية ويقبض عليه حياً حتى أنه دعا بفرسه لينجو فتذكر مستشاره الماكر عمرو بن العاص فلجأ إلى خدعة رفع المصاحف التي كانت فتنة سرت في أوصل الجيش سريان النار في الهشيم وخلق من الفوضى في صفوف جيش الإمام الذي كان يضم عناصر لا تتجانس في الفكر والتوجه مع سيدها وإمامها، مما أسفر عن مهزلة التحكيم التي فرضت على الإمام عليه السلام، وإزاء هذا الوضع الخطير والانتقاسم بين أصحاب الإمام والذين كان منهم ضعيف الإيمان والجاهل بالأمر حتى أن نحواً من عشرين ألف مقاتل كانوا مقنعين بالحديد أحاطوا به وهم يقولون مهددين (أجب القوم وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان)، فلم يجد أمامه إلا خيارين أحلاهما مر: إما المضي بالقتال وهذا يعني أنه سيقا تلثة أرباع جيشه وأهل الشام اجمعهم، وإما القبول بالتحكيم وهو أهون الشرين، فاختره على مريض.

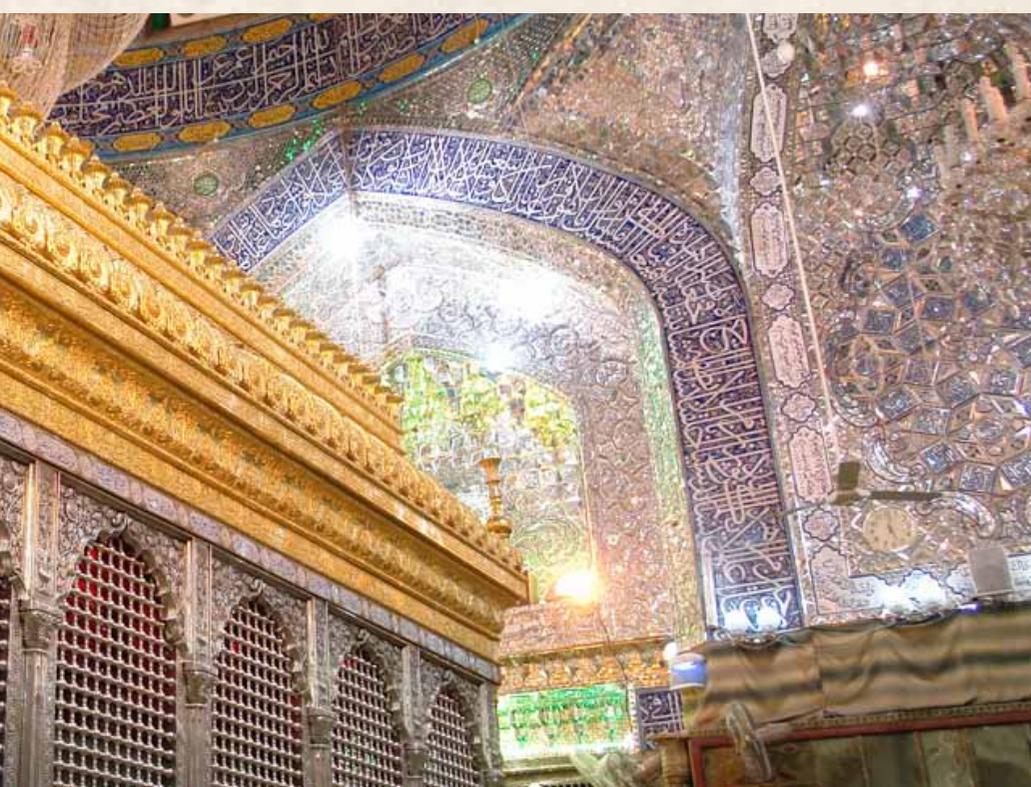
ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وكان التحكيم وما جرى على يدي أبي موسى الأشعري والخذلان الذي أصاب الإمام على يد أصحابه ومكر ابن العاص في إثبات معاوية في مهزلة التحكيم بعد أن خلع أبو موسى بجعله وسوء تفكيره أميره وأمير المؤمنين وتم الكتاب بين الطرفين ووقعه عشرة من قادة كل من الفريقين وكان مضمونه: (بان يقفوا عند أحكام الله ويرجعوا إلى حكم الكتاب) فيما يختلفون فيه وكان ابن أكلة الأكباد ملازم لأحكام القرآن وأمير المؤمنين وسيد الوصيين بعيد عن القرآن والآيات التي أثبتتها الحرب بعد أن أكدها رسول الله صلى الله عليه وآله في حديثه الشريف يوم صرح: (بان عمار تقتله الفئة الباغية)، وكان استشهاد عمار بن ياسر على أيدي تلك الفئة الضالة والمضلة دليلاً جديداً يؤكد صحة موقف الإمام في حربه تلك حيث فقد الإسلام بفقد هذا الصحابي الجليل عموداً راسخاً من أعمدة الدين وأصحاب الرسول الأجلاء والذي كان يأخذ جانب الحق والعدل بمصدق قول النبي صلى الله عليه وآله.

حيث كان عمار بن ياسر رضي الله عنه من السابقين الأولين هاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدراً واليمامة وأبلى فيهما بلاءً حسناً وكان هو وأمّه وأبوه ممن عذبوا في الله، ونزلت الآية (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)⁽¹⁾.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه بن حجر في الإصابة (من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله)⁽²⁾.

وكان من نتائج معركة صفين المباشرة تلك الموقعة المعروفة بالنهروان بين الإمام علي عليه السلام والخوارج. والخوارج هم الذين أنكروا التحكيم الذي وقع بعد معركة صفين بعد أن هددوا الإمام





ضريح عمار بن ياسر رضوان الله عليه

لا والله لو ضربونا
حتى يبلغوا بنا
سعفات هجر
لعلمنا أننا على
الحق وإنهم
على الباطل

بالقتل إذا رفضه، ولكنهم وبعد أن فات الأوان ولم يذعنوا لرأي إمامهم ويتبعوا الحق المبين الذي كان يجدون به علياً (عليه السلام) اتضح لهم خطأهم فاعترفوا به وأعلنوا توبتهم وجاءوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يطلبون منه أن يتراجع ويتوب كما تابوا، فلم يستجب لطلبهم لأنه لم يخطئ إنما خالفوا أمره الذي تابوا إليه الآن، فانفصلوا عنه قبل أن يدخل الكوفة في مكان يدعى حروراء، ومن أجل ذلك سماهم المؤرخون (الحرورية).⁽³⁾

معركة النهروان

بعد أن رفع الخوارج شعارهم ذاك (لا حكم إلا لله)، حاورهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بالتي هي أحسن، وفند معتقداتهم وآراءهم إلا وإن الشيطان زين لهم أعمالهم فاستمروا في غيهم وراحوا يعلنون شرك المنتمين إلى معسكر الإمام علي (عليه السلام) وأفتوا

الله كأنما قيل لهم: موتوا فماتوا. ومن كرامات الإمام علي (عليه السلام) في هذه الواقعة أنه أخبر أصحابه قبل المعركة بأنه لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة وكان الأمر كما أخبرهم فلم ينج منهم إلا تسعة أو ثمانية ولم يقتل من أصحابه إلا تسعة.

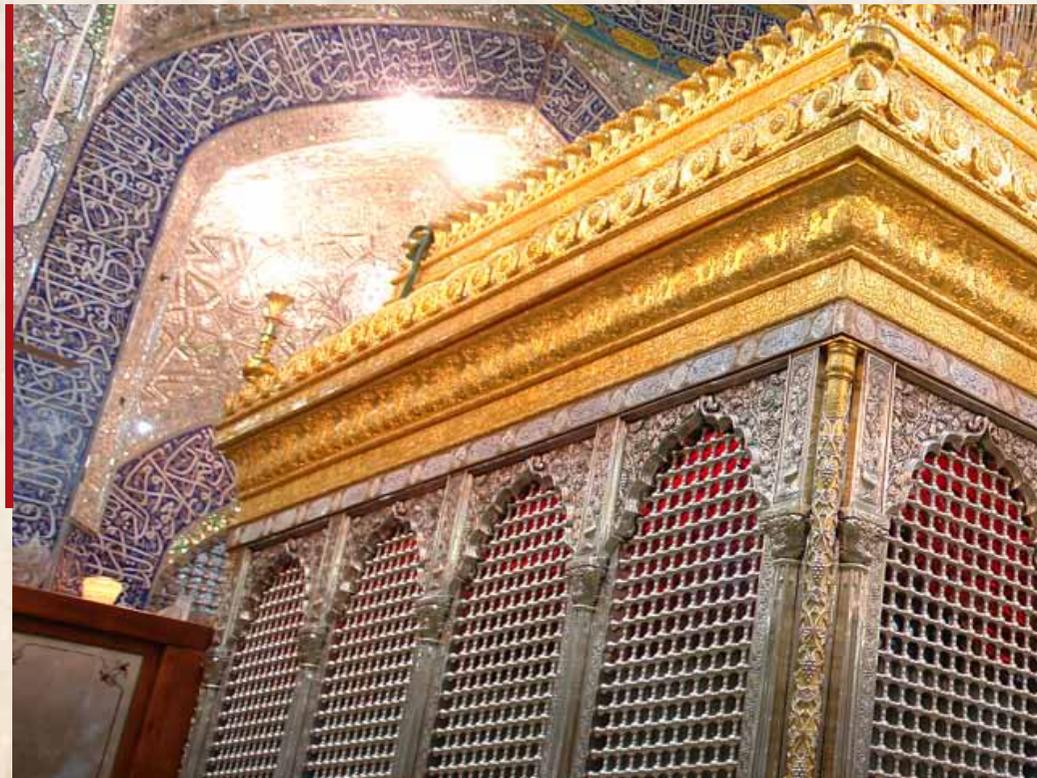
والكرامة الثانية هو الحديث المعروف بذي الثدية أحد القتلى في هذه المعركة حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد أخبر الإمام بقتل الخوارج وقتل المخدج معهم لذلك وبعد انتهاء المعركة فتش عنه وألح في طلبه حتى وجدوه بين القتلى وهو يقول (عليه السلام) والله ما كذبت ولا كذبت. فكانت من كراماته (عليه السلام) الباهرة.

الإرشاد للمفيد: - ص ٢٦٣

باستباحة دمائهم، وقد كان الإمام ابتداءً عازماً على عدم التعرض لهم ليمنحهم فرصة التفكير جدياً والعودة عما هم فيه، ولكن هذه الفئة الخارجة عن الدين تمادت في غيها فقامت بقتل الأبرياء وتهديد أمن البلاد وقد قتلوا الصحابي عبدالله بن خباب وبقروا بطن زوجته الحامل كما قتلوا نسوة من طي فأرسل إليهم الإمام الحارث بن مرة العبدي ليتعرف على حقيقة موقفهم فقتلوه.

وعندها كر الإمام بجيشه راجعاً إليهم متوجهاً إلى قتالهم، والتقى الجيشان، ولم يبادرهم الإمام بالقتال حتى تتادوا من كل جانب (الروح إلى الجنة)، وشهر السلاح عليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه وما هي إلا سويغات حتى صرعهم

اتقوا الله - عباد
الله - وأطيعوه
وأطيعوا إمامكم
فإن الرعية
الصالحة تنجو
بالإمام العادل



واقعة الحرّة..

جريمة أخرى في سجل الأمويين

لقد كانت واقعة الحرّة نقطة سوداء أخرى في ذلك السجل الدامي للحكم الأموي الذي مثّل الانحراف الأكثر خطورة في التاريخ الإسلامي، فمن خلال الإستهداف القاسي والمتعمد لمدينة رسول الله ﷺ وما تمثله من قيمة رمزية عالية تركز ذلك التوجه المعارض للسلطة دفاعاً عما كانت تحتزنه وما تمثله بالنسبة للجماهير المسلمة حينذاك.

إلا أن معارضة أهل المدينة للحكم الأموي في زمن معاوية بن أبي سفيان والتي كان يمثلها جمع من الصحابة من المهاجرين والأنصار، كانت معارضة سلمية في أغلب الأحوال وذلك نتيجة للسياسة التي استخدمها معاوية مع معارضيه من أهل المدينة والتي اتسمت تارة بالشدّة وأخرى باللين، وكان مدارياً للأنصار بأساليب عدّة من إغراء وخديعة وترغيب وإذا لم تنفع هذه يأتي دور التهيب والتلويح بالبطش، فأبقى بذلك أحقادهم وكراهيتهم لحكمه في نطاق المعارضة السلمية.

أما في زمن ابنه يزيد الذي اشتهر بالفسق والفجور والفساد والولع بشرب الخمر والغناء واتخاذ الغلمان والقيان أصحاباً والكلاب والنطاح بين الكباش والقروود هواية.. لم ينحصر ذلك السلوك المنحرف في الحاكم فقط بل انتقل إلى ولاته وكثير من عماله فعملوا على إشاعة حياة

مسجد الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة

المجون في المدينة المنورة حتى وصل الأمر إلى حد الإباحة، وذلك لهدف وغرض سياسي مدروس وهو أن يمسخوا عاصمتي الدين مكة والمدينة بمسحة لا تليق بهما ولا تجعلهما صالحتين للزعامة الدينية.

وجد أهل المدينة أن قيم الإسلام العظيم ومعامله وأسسها أخذت تنطمس شيئاً فشيئاً وأن الجاهلية قد عادت تضرب بأطنابها في المجتمع الذي جاهد الأنصار تحت راية رسول الله ﷺ في بناء

وتعميد أسسه وقواعده السامية، كما أن الدور العظيم الذي لعبته المدينة كعاصمة لذلك الإشعاع الرسالي قد انحسر وفقد بريقه، وإزاء هذه التطورات الخطيرة التي اجتاحت المجتمع وبنائه العقائدية لم يكن ممكناً إلا بالتفكير والتخطيط في كيفية إعادة الأمور إلى نصابها كما كان يريد رسول الله ﷺ فأعدوا العدة لاسترجاع المفاهيم والقيم السامية التي صادرتها الأمويون إلا إن هذا النزوع إلى الانتقاض والثورة قد تأجل لحين نضوج ظروفه المادية والمعنوية وحلول وقته المناسب.

من جانب آخر مثّل مقتل الإمام الحسين ﷺ واستشهاده ومقتل أهل بيته وخيرة الصحابة والتابعين معه حدثاً ذا أثر كبير على نفوس الصحابة وأهل المدينة عامة لأن الإمام

الإمام الحسين (عليه السلام) كان يمثل القيادة الحقيقية والأمل المنشود والزعامه التي لا بد لهم منها

الى قتاله الى أن قتل أخوه وأبناؤه العشرة وبعد مقتله انهزم أهل المدينة واستطاع جيش الشام إخماد هذه الثورة وأباح لهم قائدهم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون المال والمتاع وينتهكون الأعراض في صورة بشعة عصية على الفهم ولكنه الحقد الأموي على مدينة رسول الله ﷺ واستطاع علي بن الحسين (عليه السلام) -الذي شاءت الإرادة الإلهية أن تبقيه منارا للهدى والدين فنجي من ذلك الهجوم البشع- أن يشفع لما تبقى من أهل المدينة وينقذهم من القتل^(١).

أما عدد القتلى كما يذكر المؤرخون فهو عبارة عن عملية إبادة بشرية جماعية حيث قتل من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس ألفاً وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل من أصحاب النبي ﷺ ثمانون رجلاً ولم يبق بدري بعد ذلك^(٢)، ولم يرع ذلك الجيش الحاقدهم للنساء والأطفال فاستقبلوا أوامر الإباحة باندفاع منقطع النظير فبعد هزيمة أهل المدينة قيل أنه افتضت فيها ألف عذراء.

وهكذا كانت هذه الواقعة صورة صارخة تمثل الحقد الذي يكنه الأمويون للأنصار منذ واقعة بدر والذي ظهر في توجيهات يزيد لابن عقبة قبل الواقعة وقد نفذ هذا المجرم توجيهات سيده بحذافيرها وشجع على الإبادة الجماعية فكان ينادي مناديه (من جاء برأس فله كذا ومن جاء بأسير فله كذا فلم يبق بدري إلا قتل)^(٣).

وهكذا يظهر لنا مدى بشاعة الصورة في العدا للإنسانية وقيمها بشكل فاق كل صور الإجرام والانتقام التي طالت المهاجرين والأنصار وأهل بيت النبوة (عليهم السلام) فحضر الدين في صميمها والإنسانية في قيمها.

(١) الكامل لابن الأثير - تاريخ الطبري - مروج الذهب.

(٢) الإمامة والسياسة: ص ٢١٥.

(٣) معالم الفتن: ج ٢ ص ٣١٧.



العسكرية.

أعلن أهل المدينة العصيان المسلح وحاصروا بني أمية ومواليهم وكان عددهم يناهز الألف وأخذوا منهم موثقاً أن لا يقاتلوهم ولا يظاهروا عدوهم، فأرسل يزيد جيشه الجرار وأوصى قائده (مسلم بن عقبة) أن ادع القوم ثلاثاً فإن أجابوك وإلا فقاتلهم فإذا ظهرت عليهم فانهبها ثلاثاً.

حضر أهل المدينة خندقاً حولها وعند وصول جيش الشام خان مروان وأبناؤه الميثاق وأقنعوا بني حارثة بإدخال جيش الشام من جهتهم فدخل إلى جوف المدينة التي استبس أهلها بالدفاع عنها واستطاع عبد الله بن حنظلة أن يهزم كل من يتقدم

الحسين (عليه السلام) كان يمثل القيادة الحقيقية والأمل المنشود والزعامه التي لا بد لهم منها ، فوجدوا أن قتله ﷺ على يد الطاغية المنحرف ما هو إلا هتك لحرمة الإسلام واستهانة بمكانة النبي الأكرم ﷺ وكان أن اعتدى والي المدينة (عمرو بن سعيد الأشدق) على نفر من أهل المدينة وضربهم ضرباً شديداً وكان بينهم (والمنذر بن الزبير وعبد الرحمن بن الأسود وغيرهم)، فاعتبروا ذلك بداية الاستهانة بالمدينة وأهلها وأيقنوا أن يزيداً الذي تجرأ على قتل الحسين (عليه السلام) أكثر جرأة وإقداماً على قتلهم فأيقنوا أن الهجوم على المدينة بات وشيكاً فاستعدوا للهجوم المسلح والمواجهة



بقلم أبو طالب

قبضات من أثر العاشقين

إلى الحالة الإيمانية؟ هل أنا من كوكب آخر؟ أم هم خلقوا من خلق أفضل من خلقي؟ فقلت: لا هذا ولا ذلك، أنه الإيمان، أنه الورع، أنها التقوى، لا بد أن أعرف! عندها لفت نظري أحدهم فسألته ماذا تسبح يا أخي؟ فقال: (اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم) إن الإمام الصادق عليه السلام قال أنها تهدم الذنوب، فقلت: سبحان الله، وعاد الرجل إلى تسبيحه، فقلت مع نفسي أسيح كي أهدم ذنوبي؟ ودخلت في ذكر الله المتواصل فوجدت لذة لا توصف ووقاراً جميلاً، وتعبت من المسير فأردت أن أستريح قليلاً فدخلت عند بعض الناس الذين يخدمون الزائرين بكل ما لديهم بل يتعدى ذلك إلى أن يستدينوا بعض الحاجات من جيرانهم لخدمة الزائر، فسألته رب الدار وهو شيخ كبير وقلت: تقبل الله أعمالكم يا عم، فقال: الله يتقبل منك وأجرك على أبي عبدالله قالها بالعامية الجميلة كأنها عطرٌ ينعش القلب قلت: عمي ما ثواب خدمة الزائرين فقال: بني هل تعرف قصة الملك فطرس قلت: لا، فصار يحكي قصة ذلك الملك الذي طرد من رحمة الله وكسرت جناحيه وببركة الإمام الحسين عليه السلام شملته رحمة الله حتى قال الملك: من مثلي وأنا عتيق الحسين؟! وطلب من الله أن يكون في خدمة زائري الحسين إلى يوم القيامة، فنحن نرجو أن نكون من خدام زوار الحسين، وأنشد أبياتاً من الشعر الشعبي:

كل خادم ذليل أتحمسه الناس
ووصمت عار بجبينه الخدامه
بس خادم حسين الرافع الراس
يضل بهيبته اليوم القيامه

فيه؟ فأسرعت وإذا بشجرة كبيرة فقلت للشيخ هنا هنا!! فأسرعت لجلب الماء فقال الشيخ يا بني أتعرف أبو ثمامة الصيداوي؟ فقلت: لا، فقال إنه من أصحاب الحسين عليه السلام، إذ قال لإمامه في ظهر عاشوراء لقد حان وقت الصلاة فقال له الإمام ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، فقلت في نفسي كيف أصلي وأنا لا أعرف الوضوء؟ وأنا أتكلم مع نفسي وإذا بشاب صبيح الوجه قال: هل تحتاجون ماء للوضوء؟ فقلت: نعم، فقال هيا كي نتوضأ، فأسرعت وتوضأت خلفه ووقفت للصلاة وأنا أقول ما هذه البركات والله إن طريق الإمام الحسين عليه السلام كله هداية، فعزمت على تغيير ما في نفسي مصداقاً لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وإن شاء الله سوف أبدأ من هنا.

استأنفت المسير وأنا أرى كل هذه الجموع الغفيرة المتواصلة مع إمامها بشتى الأعمال، فمنهم من يسبح لله طوال الطريق ومنهم من يخدم الزوار خدمة العبد لسيدته، ومنهم من يدعو لهم كي يصلوا على خير، ومنهم من يدعو الله أن يكون درب الحسين عليه السلام والمسير إليه آخر شيء يراه في هذه الدنيا، ومنهم من يطلب الاستشهاد، كل هذه الصور كانت حاضرة أمامي من هؤلاء المحبين العاشقين لدرب الحسين عليه السلام عندها انتابني رهبة أين أنا من هؤلاء؟ كيف تمكنوا من الوصول

كنت أنتظر بزوغ الفجر بلهفة شديدة لأني سأسير غداً إلى الإمام الحسين عليه السلام، ومع إطلالة الصباح بدأت خطوتي الأولى نحو الإمام الحسين عليه السلام وأنا مفعم بالحماس والإصرار، كل ذلك كان دافعاً فطرياً نابع مما عرفناه وشاهدناه وسمعناه من أهلنا، فالذهاب للإمام الحسين عليه السلام ثواب، والمشي إليه جنة، بهذه الروح الوثابة كنا نستمد قوتنا للمشي إلى الحسين عليه السلام فكانت الخطوة الثانية، وصرت أسأل ما هذا التحدي؟ ما هذا الإصرار على المضي إلى الإمام؟ ما هذا الوازع الذي يدفع الناس إلى أن يقدموا أنفسهم وأولادهم وأموالهم في زمن الظالمين في زمن قطع الرؤوس والأجساد؟ فتبادر إلى ذهني وأنا أقطع الخطوات وكأن هاتفاً من عمق كربلاء ينادي (إن لولدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً)، هكذا قالها رسول الله صلى الله عليه وآله في قلوب المؤمنين ولم يقل في قلوب الناس، هل أنا منهم؟ ولو لم أكن منهم كيف أكون منهم وأنا على تلك الحال؟ وإذا بمجموعة يتجادبون أطراف الحديث في أهل البيت عليهم السلام فقال أحدهم: علامات المؤمن خمس وأسرد الحديث إلى أن قال زيارة الأربعين، فقلت كيف أكون منهم وإذا بي أراجع نفسي كيف أذهب إلى الحسين وأنا لا أصلي؟ وإذا بشيخ كبير قد ابيضت لحيته من مضي الزمن عليه فقال لي لقد حان وقت الصلاة يا ولدي، هل ترى مكان نصلي

دماء سيد الشهداء ينابيع البيئات

عندما قدم الإمام الحسين عليه السلام عدداً من صور التضحية والفداء خالصة لوجه الله تعالى، اهتزت من هولها أملاك السماء وأفلاكها، وبكت السماء دماً عبيطاً، وفاضت قارورة السيدة أم سلمة (أم المؤمنين) التي كانت فيها تربة أرض كربلاء دماً، ومادت الأرض من أجل تلك القربان المتوزعة الأشلاء حتى ملأت دماء الشهداء آفاق أرض الكرامة والخلود.

1. الى الأرض قطرة. (كفاية الطالب: ص ٢٨٤)، (إحقاق الحق: ٤٥٤).
2. أمطرت السماء يوم شهادة الحسين عليه السلام دماء فأصبح الناس وكل شيء لهم ملئ دماً، وبقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت، وإن هذه الحمرة التي ترى في المساء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله. (الصواعق المحرقة: ص ١٩٢)، (تاريخ دمشق) وعشرات المصادر الأخرى.
3. لما قتل الحسين عليه السلام أظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت حمرة في السماء ولم يمض أحد من زعفران الحسين شيئاً إلا احترق. (مخطوط نور الأبصار: ص ١٢٣)، (تذكرة الخواص: ٢٨٣)، (نظم درر السمطين: ص ٢٢٠)، ومصادر أخرى.
4. لم تبك السماء إلا على اثنين: يحيى بن زكريا والحسين بن علي، وبكاء السماء أن تحمر وتصير وردة الدهان. (تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٣٣٩)، (سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢١٠)، (تفسير القرآن لابن كثير: ج ٩ ص ١٦٢)، ومصادر أخرى.
5. لما قتل الحسين عليه السلام انكسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس أنها يوم القيامة قد حانت. (مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٧)، (ينابيع المودة: ص ٣٢١)، ومصادر أخرى.
6. وجد مكتوباً على بعض جدران دير: أترجو أمّة قتلتوا حسيناً شفاعته جده يوم الحساب وانشق جدار فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم المقالة أعلاه. (كفاية الطالب: ص ٢٩١)، (رجالية الكدر: ص ١٩٨).
7. صيرورة حرملة على أقبح صورة وأسودها، وما تمر عليه ليلة إلا ويؤخذ به الى نار توجج فيُدفع فيها. (التذكرة: ٢٩١)، (إسعاف الراغبين: ص ١٩٢).

ولتلك الدماء السائلة والعيون الذارفة تفجرت ينابيع البيئات والكرامات وسادت شرق الأرض وغربها وهدت أركان الهدى، ولأجل تلك الأجساد المضرجة ناح الشجر والمدر ومَن يدب على البسيطة ومن يسبح في غمرات البحار والطيور الصافات وكلها تندب أشجان وأحزان تلك الصور المفجعة والأجساد المتقطعة والمرملة برمضاء الرزء والأسى، ولهذه الرزية قال أبو العلاء المعري^(١):

وتملئ الأفق من دماء الشهيد

بن علي ونجلاه شاهدان

فهما في أواخر الليل فجران

ن وفي أولياته شفقتان

وبعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام - إمام الحق - أظهر الله عز وجل بيئات كثيرة شاهدها القاضي والداني والموالي والمعادي وتيقنها تدل على أحقية الإمام المظلوم عليه السلام ومقامه الرفيع عنده ومنزلته الكريمة لديه ومن استشهد معه من أهل بيته ومن أصحابه الذين بذلوا مهجهم يقتدي بهم جميع الأحرار في العالم عبر أربعة عشر قرناً ويبقى الحسين عليه السلام ونهضته المجيدة بل ثورته العارمة نبراساً للأمم الى أن يظهر قائم آل محمد " فينتقم من ظالمهم من الأولين والآخرين ويأخذ بثأره.

البيئات عديدة وكثيرة ظهرت عند وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام نورد اليسير منها مما ورد في مصادر العامة والجماعة:

١. تكلم رأس الحسين وهو على الرمح بالقرآن وغيره. (إسعاف الراغبين ص ٢١٨)، (نور الأبصار: ص ٥٧)، (الكواكب الدرية: ص ١٢٥)، وكتب أخرى.
٢. رمى الحسين عليه السلام بدمه الطاهر ودم طفله الرضيع (عبدالله) نحو السماء فما وقع منه

وأردت أن أشارك هذا الشيخ بهذا العمل، فرأيت أحد الزائرين وهو يتألم من قدمه فذهبتُ إليه كي أخفف من ألم رجله فذهنتها بمرهم طبي وهو يقول أرجوك لا، لا يصلح أن تمس رجلي فأنت أكبر مني سناً، فقلت أرجوك أريد أن أخدم الزائرين ويا له من شعور وإحساس وأنت تخدم هؤلاء المحبين، التفت إلي الشيخ منادياً يا خادم يا خادم فتعجبت كأنه يناديني بأحلى الألقاب وتقدمت إليه فقال: أجلب الماء لهؤلاء المشاية، فجلبت الماء فقال لي جعلك الله مع السقاء يوم القيامة، فقلت من هذا السقاء؟ فقال إنه أبو الفضل العباس عليه السلام فدمعت عينا، ورق قلب، وهممت بالمسير، وودعت الشيخ، ووضعت قدمي على الطريق، وأنا في غير الحال التي بدأت بها أول المسير.

وصلت إلى مشارف كربلاء، وأنا أسبح تارة وأخدم الزائرين تارة أخرى، فترأى لي من بعيد وهج وشعاع يصعد إلى عنان السماء، وإذا بها قبة ذهبية، فسألت أهذه قبة الحسين عليه السلام؟ فقالوا لي: لا، أنها قبة أبي الفضل عليه السلام وسترى عن قريب قبة إمامنا الحسين عليه السلام، وإذا برجل يقرأ بعض الأدعية فتقربت منه وسمعته وإذا به يقرأ الاستئذان للدخول إلى أرض كربلاء، فقرأت معه وبعد الانتهاء سألته لم تقرأ من هنا فقال أن الصحابي الجليل (جابر بن عبد الله الأنصاري) قرأ من هنا إلى أن وصل الحائر الحسيني، وكان يسير على خشوع ويسبح ويقصّر في خطواته وكان لا يتكلم بأمر الدنيا ولا يأكل اللحوم ويكتفي بالخبز واللبن، وقد زار الحسين عليه السلام أشعثاً أغبراً مكروباً باكياً، لذا يجب علينا أن نكون على تلك الحال، ولكي يشملنا دعاء الإمام الصادق عليه السلام إذ قال: (اللهم أرحم تلك الوجوه التي أحرقتها حرارة الشمس اللهم أرحم تلك الوجوه التي تتقلب على قبر أبي عبد الله الحسين اللهم أرحم عبرتهم) فقلت اللهم أجعلني منهم فهل تريد يا أخي أن تكون منهم؟



(١). - الدرجات الرفيعة: ص ٥٢٦.

الكاظمية المقدسة تحتضن ملتدى بغداد الثقافي

” تتبلور عادة فكرة تأسيس منتدى أو مركز ثقافي أو مجلس أدبي باتفاق عدة آراء من مفكرين ومصلحين ووجهاء على ضرورة تحقيق تلك الفكرة، بما يشارك في دفع عجلة التطور الفكري والثقافي نحو الأمام ويسهم إسهاماً فعّالاً في تطوير المجتمع وبث الثقافة السليمة بين عموم أفرادها، وتعد المجالس الثقافية سمة حضارية تعتد بها الأمم المتعدنة، وقد كان تأسيس مثل هذه المجالس متنفساً يحد من الكبت والحرمان الذي يعيشه العراقيون في عهد النظام البائد.

■ عبد المطلب مهدي الطائي

الشهرية في مساء الثلاثاء الأخير من كل شهر، وكان يدير الندوة في بادئ الأمر الدكتور الأديب خليل الزركاني وقد استمر في هذه الإدارة حتى سنة ١٩٩٣م عندما انيطت مهمة إدارتها الى الأديب المهندس عكاب سالم الطاهر لمدة شهرين بعدها ولمدة شهرين آخرين أدارها الأديب جواد الرميثي قبل أن تؤول بشكل رسمي للأستاذ عادل العرداوي وذلك في تشرين الثاني سنة ١٩٩٣م وحتى يومنا هذا.

في سنة ١٩٩١م انتقل هذا المجلس من موقعه المؤقت في المتحف البغدادي الى الدور التراثية في مدينة الكاظمية محلة التل الواقعة مقابل الصحن الكاظمي الشريف، وما يسمى ب(بيوت النواب) وهي عبارة عن ثلاثة بيوت متلاصقة استملكها الأمانة في بداية الثمانينيات بوصفها تحمل موروثاً للبيت الشرقي، وأجريت عليها الصيانة المعمارية

واقترح أن تكون الجلسات مرة واحدة شهرياً في مساء الأربعاء الأخير من كل شهر، فكانت أول محاضرة ألقيت في الندوة هي للمؤرخ الدكتور حسين أمين بعنوان (لمحة عن المدارس ودور العلم في بغداد) بحضور أمين بغداد وحشد كبير من الإعلاميين والأدباء والمثقفين ومسؤولي وسائل الإعلام وبعدها تقرر أن يعقد هذا المنتدى جلساته

الثقافي) على شكل شعبة ضمن الهيكل الإداري للأمانة تحمل هذا الاسم، وقد كان أول الأمر يتبع مباشرة لمكتب أمين العاصمة قبل أن ينتقل الى دائرة العلاقات والإعلام، وافتتح رسمياً في منتصف شهر تموز من عام ١٩٩٠م، متخذاً من القاعة العلوية لبنانية المتحف البغدادي قرب جسر الشهداء مقراً له، حيث أقيم احتفال كبير عند افتتاحه آنذاك،

باحة المنتدى في بيت النواب التراثي



وهذا ما دعا إليه بعض من الأدباء المعروفين من وجهاء بغداد الحبيبة منهم المرحوم الشيخ جلال الحنفي والمؤرخ الدكتور حسين أمين والعلامة شيخ بغداد المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ والمرحوم الدكتور الطيب كمال السامرائي والدكتور الجراح خالد ناجي والمرحوم العلامة الدكتور علي الوردي والمرحوم الأديب عبد الحميد المحاري والباحث الأستاذ ناجي جواد الساعاتي وذلك سنة ١٩٨٩ - ١٩٩٠، واقترحوا على أمين العاصمة الأسبق آنذاك بطلب يتمثل بتخصيص منتدى أو مركز دراسات لمدينة بغداد وتأسيس ملتقى يعني بتسليط الضوء على حضارة وتاريخ وتراث مدينة بغداد عبر العصور، وقد حظي هذا الطلب ولقي قبولا من قبل أمانة بغداد، فبادرت الأمانة بتأسيس هذا المنتدى الثقافي الذي أطلق عليه تسمية (منتدى بغداد



الجالسون على الكراسي من اليمين: الباحث ناجي محفوظ، الدكتور حسين محفوظ، الدكتور كمال السامرائي



من اليمين د. خليل الزركاني و د. علي الوردي

في سنة ١٩٩١م انتقل هذا المجلس من موقعه المؤقت في المتحف البغدادي الى الدور التراثية في مدينة الكاظمية محلة التل الواقعة مقابل الصحن الكاظمي الشريف

كانت أول
محاضرة
أقيمت هي
للمؤرخ الدكتور
حسين أمين
بعنوان (لمحة
عن المدارس
ودور العلم
في بغداد)

(رحمهم الله): (سيد حيدر سيد إسماعيل الصدر، السيد جواد هبة الدين الشهرستاني، الأديب الباحث ناجي محفوظ، الحاج علي صائب الشعرباف، الدكتور حميد مجيد هدّو، الدكتور سالم الألويسي، الشاعر السيد علي الحيدري، الشاعر عبد الهادي بليبل، الشاعر عامر عزيز الأنباري، الشاعر داود الرحماني، الشاعر كاظم السلامي، الشاعر فاضل الصفار، الباحث رفعت مرهون الصفار، المحامي رؤوف الصفار، الدكتور سلمان القيسي، الصحفي عادل العرداوي، الصحفي على الكناني، الصحفي توفيق التميمي، الدكتور عادل المخزومي، الأديب محمد الشيخ عيسى، الأخوين سيد سعد وسيد زهير الأعرجي، السيد عبد المطلب الأعرجي، الباحث رشاد الإبراهيمي، الحاج رياض العودة، الحاج جاسم الربيعي، الحاج عبود

المطلوبة وأصبحت تمثل تحفة معمارية فريدة مستمدة من الطراز العربي الإسلامي، الذي تميز به البيت الشرقي البغدادي، وكان بين البيتين المتلاصقين الكبيرين باب يربطهما مع بعض، واستغل البيت الأول لعقد الندوات في فصل الشتاء حيث كان مسقفاً وفي باحته الكبيرة شذروان جميل الهندسة والمنظر، فيما استغل البيت الثاني المكشوف لتعقد فيه الندوات الصيفية وتظلل شجرة التوت المعمرة التي تعود الى عهد السلطان عبد الحميد، وللبيت الشتوي سرداب واسع كبير استغلته إدارة المنتدى في إقامة المعارض الفنية المرافقة للفعاليات الثقافية، ومن المساهمين في هذه المعارض الفنان الكبير سيد هاشم الورد وإبراهيم النقاش والنحات كاتب هذه السطور عبد المطلب مهدي.

ومن أبرز رواد هذا المنتدى نذكر منهم نخبة من الأحياء والراجلين

أسباب النزول



قال تعالى: (وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) النساء: ١٠٤

روي عن ابن عباس ومفسرين آخرين أن النبي ﷺ - بعد الأحداث الأليمة بواقعة أحد - صعد إلى جبل أحد وكان على الجبل أبو سفيان، فخاطب النبي ﷺ بلهجة الفاتح بقوله: (يا محمد يوم بيوم بدر!) وعنى أبو سفيان بذلك أن انتصارهم في أحد كان مقابل هزيمتهم في واقعة بدر.

طلب النبي ﷺ من المسلمين أن يردوا عليه فوراً ولعل النبي ﷺ أراد أن يثبت لأبي سفيان أن من تربوا في ظل الرسالة الإسلامية يتمتعون بكامل الوعي، فردّ المسلمون على أبي سفيان: هيهات أن يستوي الوضع بين المؤمنين والمشركين، فشهداء المؤمنين في الجنة وقتلى المشركين في النار.

فأجاب أبو سفيان - صارخاً ومفتخراً - بالعبرة التالية: (لنا العزى ولا عزة لكم)، فردّ عليه المسلمون: (الله مولانا ولا مولى لكم)، ولما عجز أبو سفيان عن الردّ على هذا الجواب والشعار الإسلامي الحي عن صنمه (العزى) عرج على صنم آخر هو (هبل) متوسلاً إليه بقوله (أعل هبل، أعل هبل) فردّ عليه المسلمون بجواب قوي علمهم إياه نبي الإسلام ﷺ: (الله أعلى وأجل)، فما أعيت أبو سفيان الحيلة ولم تجد شعاراته الوثنية نفعاً قال صارخاً: (موعدنا في أرض بدر الصغرى).

(عاد المسلمون من ساحة القتال متخزين بالجراح وحيث كان يعترضهم الألم من أحداث أحد نزلت الآية المذكورة أعلاه محذرة المسلمين من الغفلة عن المشركين مطالبة إياهم بملاحقة قوى الشرك دون كلل أو ملل، وأن لا يتأثروا بحوادث مؤلمة كحادثة أحد فهب المسلمون وهم في تلك الحالة لملاحقة العدو فما أن سمع المشركون بعزم المسلمين حتى أسرعوا الخطى مبتعدين عن المدينة وعادوا إلى مكة^(١)).

إن سبب النزول هذا يعلمنا أن المسلمين يجب أن لا يغيب عن بالهم أنواع التكتيك الذي يستخدمه العدو وأن يواجهوا كل أسلوب حربي يتبعه العدو سواء الأسلوب القتالي أو النفسي بأسلوب إسلامي أقوى وأعنف من أسلوب العدو وأن يواجهوا منطلق الأعداء بمنطق أقوى وأشد ويقابلوا سلاحهم بسلاح أمضى وأشد، وحتى شعارات الأعداء يجب أن تقابل بشعارات إسلامية ضاربة، وبغير ذلك فإن الرياح ستجري بما يشتهي الأعداء.

(١). تفسير التبيان: ج ٣ ص ٣١٤.

من أعاد

آدم ﷺ: هو أبو البشر، وأول إنسان عرفته البشرية، وأول نبي بعثه الله تعالى إلى الناس.

سمي بالإضافة إلى آدم بـ(البشر والإنسان)، وكني بـ(أبي البشر)، ولقب بـ(صفي الله وخليفة الله).

سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض من غير أب وأم، حيث خلقه الله من طين، ثم نفخ فيه من روحه فصار إنساناً سوياً، جامعاً لجميع مواصفات الإنسان الكامل.

بعد أن ظهر آدم للوجود أمر الله تعالى ملائكته بأن يسجدوا له - بعنوان التكريم لا بعنوان التعبد - فسجدوا بأجمعهم إلا إبليس أبى واستكبر وكفر، حسداً منه، فغضب الله سبحانه وتعالى على إبليس وطرده من الجنة.

علم الله تعالى آدم أسماء الأشياء التي كان يراها ويدركها، فكان يسمى ما تقع عليه عينه من حيوانات ونباتات وجمادات وغيرها، كما علمه ﷺ الأسماء الشريفة للنبي محمد وآله الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

وبعد أن أكمل الله جل جلاله خلقه، خلق زوجته حواء ﷺ، ثم أسكنهما الجنة، وسمح لهما أن يستفيدا ويتمتعوا بكل شيء فيها عدا شجرة معينة أمرهما أن يمتنعا من الاقتراب من تلك الشجرة والأكل منها، فجاء إبليس إليهما وأغواهما بوسائله المغرية على الأكل من تلك الشجرة التي منعا عنها، فخالفا أوامر خالقهما، فعاقبهما الله على ذلك وأخرجهما من الجنة، وأهبطهما بهما إلى الأرض، جزاءً لما اقترفاه من عصيان.

ولما أحس آدم ﷺ بغضب البارئ عز وجل عليه وإخراجه من الجنة أخذ يبكي مدة طويلة من عمره بكاءً شديداً حتى صار في خديه مثل الأودية من جريان الدموع.

بعد أن أخرجهما الله تعالى من الجنة اهبطهما في جزيرة سرديب جنوب شرق الهند، ومنها رحلا إلى جدة، ويقال: هبط آدم ع على جبل نود ب سرديب، وهبطت حواء ع في جدة، وقيل: أنزله الله عز وجل على جبل أبي قبيس بمكة، وهناك قول بان الله أنزله على جبل الصفا وانزل حواء على جبل المروة بمكة، ثم جمع الله بينهما في الموضع الذي هو اليوم موضع الكعبة، وهناك أقوال أخر في هذا الشأن، وبعد هبوطهما على الأرض تابا واستغفرا إلى الله.

عن الإمام الباقر ﷺ عن آبائه ﷺ قال: إن الله تعالى أوحى إلى جبريل ﷺ إني قد رحمت آدم وحواء فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة، فاضربها لهما مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل

سلام القرآن ..

عليه السلام

خلق آدم ﷺ، فهبط جبريل ﷺ بالخيمة ونصبها لهما مكان البيت، ثم أنزلهما على الصفا والمروة وجمع بينهما في الخيمة.

ويقال أن الله ﷻ أمر جبريل ﷺ بأن يُنحيهما عن مكان البيت، فأخرجهما جبريل ﷺ من الخيمة ونحاهما ونحى الخيمة عن مكانها، وبنى مكان الخيمة بأمر من الله البيت الحرام، فلما تم بناء البيت طافت الملائكة حوله، فلما نظر إلى الملائكة وهم يطوفون حول البيت طافا حوله سبعا سبعا من الأشواط ..

وأوحى إلى آدم ﷺ بأن يقترب من زوجته حواء ﷺ، فاقترب منها وتناسلا، فأنجبا الذكور والإناث، وبذلك بدأت سلالة الإنسان الفعلية، وكان أول مولود لهما قابيل، وقيل: هابيل، ثم أنجبا عشرين ذكراً وعشرين أنثى، وقيل غير ذلك.

أنزل الله ﷻ على آدم ﷺ عشرة كتب سماوية، وقيل نزل عليه كتاب باللغة السريانية في واحدة وعشرين صحيفة، فكان أول كتب السماء إلى الأنبياء والرسل، وينسب إليه سفر يعرف بـ(سفر آدم) وكذلك كتاب (أسرار النبين).

في أواخر أيام حياته أوصى إلى ولده شيث ﷺ الذي تولى أعباء النبوة من بعده، ولم يزل آدم ﷺ حتى توفي على أثر حمى أصيب بها بمكة، فدفن في وادي السلام في النجف الأشرف.

القرآن الكريم وآدم ﷺ:

ذُكر في آيات عدة وفي سور مختلفة وهي: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... البقرة ٣٠، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا... البقرة ٣١، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ... البقرة ٣٣، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... البقرة ٣٤، وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ... البقرة ٣٥، فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ... البقرة ٣٧، إِنَّ اللَّهَ اضْطَمَى آدَمَ وَنُوحًا... آل عمران ٣٣، إِنَّ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ... آل عمران ٥٩، (... ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... الأعراف ١١، وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ... الأعراف ١٩، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... الإسراء ٦١، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... الكهف ٥٠، (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِي... طه ١١٥، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... طه ١١٦، (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَكَبْرُوكَ... طه ١١٧، (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ... طه ١٢٠، (... وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) طه ١٢١، (هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ... الإنسان ١، (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ) البلد ٣.

المصدر: كتاب أعلام القرآن - تأليف: عبد الحسين الشبستري.

حملة القرآن

القارئ همام عدنان غيدان



الطائي).

وعند سؤاله عن دراسته الأكاديمية فيما إذا كانت لها أي صلة كونه قارئ قرآن أجاب:

إن الكثير من القراء لا يمتلك الشهادة الأكاديمية كونها بعيدة عن أحكام التلاوة والتجويد، ولكن بتوفيق الله ﷻ كانت دراستي في الأكاديمية ذات صلة وثيقة مع القرآن، حيث حصلت على شهادة الدبلوم في اللغة العربية، وكيف لا تكون ذا صلة، والقرآن حفظها وزانها شرفاً، لذا فتحت دراستي الأكاديمية لي الأبواب على مصراعيها لتطوير موهبتي مع القرآن.

كلمة أخيرة..

أدعو أولياء الأمور على تشجيع أبناءهم وحثهم على المشاركة في الدورات التي تقيمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أو التي تقام في الحسينيات والمساجد لتعليمهم أحكام التلاوة والتجويد وحفظ القرآن لكلا الجنسين باعتبارهم اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الصالح، كما أتوجه بالشكر والامتنان للعتبة الكاظمية المقدسة على إقامتها للمسابقات والمحافل والدورات القرآنية التي من شأنها الارتقاء بمستوى القراءة والقراء العراقيين .

من فيوضات الرحمة الإلهية وبركات أئمة أهل البيت ﷺ تنال حناجر القراء نعمة أبدية بتلاوة وحفظ دستور الإسلام، القرآن الكريم، لتصح به أصواتهم وتملأ الكون بآياته المباركات، وللتعرف على القراء ومسيرتهم القرائية التقينا بالقارئ همام عدنان حمودي، الذي تحدث عن بداياته قائلًا:

كانت بداية رحلتي مع القرآن الكريم في مطلع عام ٢٠٠٣، أي بعد سقوط النظام السابق، حيث حضيت بتشجيع الكثير من الطيبين، وأبرزهم فضيلة الشيخ (حسين آل ياسين)، وذلك عندما كنت أذهب إلى المسجد كثيرا، وبنفس السنة شاركت بدورة لتعلم أحكام التلاوة والتجويد على يد الأستاذ الشيخ عماد الكاظمي، وكنت من المتميزين فيها، فقد أحرزت المرتبة الأولى فيها.

وعن القراء الذين تأثر بهم وكان لهم الوقع الأكبر في نفسه قال:

نعم.. أنا كغيري من القراء الذين يتأثرون بالقراء الكبار، فكل منا يتأثر بمن يراه قريبا إلى نفسه في الاستماع له، فعلى صعيد القراءة المصرية كان للقارئ الشيخ (محمد الليثي)، و(متولي عبد العال) الأثر الكبير في نفسي، أما الطريقة العراقية، فكان الشيخ (فراس

الشيخ صادق الساعدي.. يدعو لتحديث الأسلوب الخطابي

كلمات تحمل في طياتها كل معاني الخير والمحبة، تفوح منها رائحة الصدق والإيمان، تميذُ حروفها برطب التقوى وجلال المعرفة، حديثٌ يستشف منه التوجيه والإرشاد يهدف للوصول نحو الفضيلة والحظوة بحياة إيمانية تزهر وتتوج لمرضاته تعالى.

أن يوصل التكليف الشرعية الإلهية الى المتلقي مضيئاً بأن التكليف هو المهمة الشرعية التي يضطلع بها الخطيب أو الواعظ أو المرشد الديني والتي تسقط التكلفة عن الآخرين، مبيناً بأنه من يقوم بتربية الأمة من خلال الروايات الواردة

القيمة التي يليها أسوة بأخوته الفضلاء من خطباء المنبر الحسيني. ❖ بدايةً أجب عن سؤال وجه له عن مؤهلات الخطيب والمهام الأساسية التي يضطلع بها؟ فقد وصف فضيلته الخطيب بأنه من يستطيع

حديث اتسم بالصراحة والوضوح ذلك الذي أجرته منبر الجوادين مع فضيلة الشيخ صادق الساعدي مستغلين حلوله ضيفاً في حضرة الإمامين الجوادين عليهما السلام للمشاركة في إحياء مناسبة شهر محرم الحرام ذلك من خلال المحاضرات

الخطيب.. من
يستطيع أن
يوصل التكليف
الشرعية
الإلهية الى
المتلقي



الطويل والعباءة، ففي هذه الرواية تأكيد على الحجاب والتعفف، مؤكداً فضيلته بأن للمرأة دوراً خطير في إصلاح المجتمع وفساده.

❖ وفيما إذا أمكن تحديث الأسلوب المتبع في الخطابة وجعله يتناسب ومتطلبات العصر مع الاحتفاظ بمحتواه الشرعي؟

شدد فضيلته على ضرورة هذا الأمر مستشهداً بثبات الأحكام الإلهية رغم تعدد الأساليب التي تغيرت عند الأنبياء والرسل وفق التسلسل الزمني لرسالاتهم، كما نوه بأنه لم يلحظ أي تشديد للأسلوب الخطابي للمنبر الحسيني منذ أربعين عاماً واصفاً إياه بأنه واقف، مشدداً أن التجديد والحداثة في الأسلوب من شأنه أن يجعل المعلومة مؤثرة ومقبولة لدى المتلقي.

❖ وفي كلمة أخيرة له دعا الشباب الى ضرورة

المنبر يستمد قوته من الدين والشريعة وكونهما قادرين على حل جميع مشاكل المجتمع

التعرف الى سير أئمتهم عليهم السلام لأن الاطلاع على سيرتهم ستحصنهم وسيجدون الإجابات الشافية لجميع تساؤلاتهم، كما حذر فضيلته من الانتقائية والقفز للحصول على المعلومات الخاصة بالثقافات الأخرى لأن هذا التخبط سيكون مدعاة للمتاهة الفكرية مستحسناً الخوض في هذا الأمر عندما يكون الشاب محصناً وذلك بالاطلاع على فحوى دينه الإسلامي لأن ذلك سيجعله متيقناً بقوة ومثابرة وحرصاً دينه مقابل ضحالة وضعف الثقافات الأخرى خاتماً حديثه الدعاء بالتوفيق والعمل لخير صلاح هذه الأمة.

واستنباط الدروس منها، مؤكداً على ضرورة إتباع الأسلوب الذي يلقى المقبولية والأذن الصاغية من لدن المتلقي، فالخبر ممكن أن يصاغ بصياغة ذات أثر سلبي أو إيجابي عن المخبر عنه وحسب مهارة الخطيب.

❖ وفيما إذا كان ممكناً استثمار قضية الإمام الحسين عليه السلام لنشر مبادئ الإسلام والتعريف بالبيت النبوة عليهم السلام نظراً لعالميتها؟

أكد بأن ذلك ممكن فعلاً بأن تلك القضية قد دخلت عمق التاريخ وأنها لا تنحصر في زمانٍ أو مكانٍ معينين لأن أهدافها تحاكي كل الشعوب المحبة للخير والرافضة للظلم، بل هي حاجة ملحة لكل إنسان حر، مشيراً الى أن تلك القضية قد كشفت اللثام عن وجوه الطغاة والبعثاء، لذا فلا عجب أن تكون قضية الحسين عليه السلام بمثابة القوة الإعلامية لمنهج أهل البيت عليهم السلام.

❖ أما عن مقدرة المنبر في إيجاد العلاجات لمشاكل المجتمع؟ أكد فضيلة الشيخ الساعدي بأنه بما أن المنبر يستمد قوته من الدين والشريعة وكونهما قادرين على حل جميع مشاكل المجتمع فهو بلا شك قادر على ذلك وحتى معالجة أدق الأمور وأكثرها خصوصية.

❖ وعن الدور الذي من الممكن أن يقوم به المنبر في توجيه المرأة المسلمة؟ أكد على أن المنبر يحاكي ويخاطب جميع طوائف المجتمع البنت والزوجة المطلقة الأرملة ... الخ، وقد أعطى لكل حالة ما يناسبها من أحكام شرعية، ومن باب الأولى أن تستقي المرأة الدروس والعبر من الأدوار التي لعبتهم بعض النسوة في التاريخ وفي طليعتهن العقيلة زينب عليها السلام وإبراز الدور الجهادي لها وكيف تمكنت هذه المرأة العاملة والغير معلّمة أن تواجه الحياة بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام وقيادة الرسالة الإعلامية التي كشفت عن زيف وظلم أعدائه، وقد استغل فضيلته هذه المناسبة لدعوة المرأة للاتجاه الى الحوزات العلمية النسوية، للوصول الى مراكز دينية متقدمة بغية إنشاء جيل جديد من النساء قادر على تبليغ الأحكام الشرعية.

❖ ومن خلال سيرة الإمام الحسين عليه السلام مع بعض النساء في واقعة الطف كقوله عليه السلام لإحداهن عندما طلبت منه المشاركة في القتال: (ارجعي كتب القتل والقتال علينا وعلى المخدرات جر الذبول)، والذيل هو الرداء

السيد قاسم الغريفي.. الخطاب الديني ومصاعب المرحلة الراهنة

تجسيدا وانطلاقا من دعوة إئمة الهدى في الحث على إحياء ذكرهم ومصابهم والتزاما بخطهم الرسالي، استضافة الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة العديد من الخطباء والمنشدين المنبر الحسيني المبارك، لإحياء ذكرى استشهاد أبي الاحرار الامام الحسين عليه السلام واهل بيته وأصحابه الابرار.

مميزات خاصة، ما هي اهم تلك الصفات والميزات؟ وكيف يمكنه ايصال فكر اهل البيت من خلاله؟ ان خطاب المنبر الحسيني يختلف عن غيره، باعتباره يمتلك أساليب ومناهج تتاغي مشاعر

الناس ويمتلك من المفاهيم التي يجب ايصالها الى مختلف الشرائح، فنرى ان الخطاب الحسيني يوجه الى طبقات مختلفة في المجتمع اي الى الطبقة المثقفة والشريحة العامة من الناس واخرى المتوسطة في الادراك فيحتاج الى ان يتخذ الاسلوب النافع ويكون على قدر المسؤولية في ايصال المفاهيم الدينية والعقائد الى كل مستويات وطبقات المجتمع، كما يجب على الخطيب ان يكون في كامل الجهوزية للتحدي والرد ودحر كل الاباطيل والانحرافات، فمن هنا نجد اختلافه عن باقي الخطابات والروئى الاخرى.

❖ كيف يستطيع الخطيب إيصال فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام من خلال المنبر الحسيني بصورة تخدم هذا الخط الرسالي؟

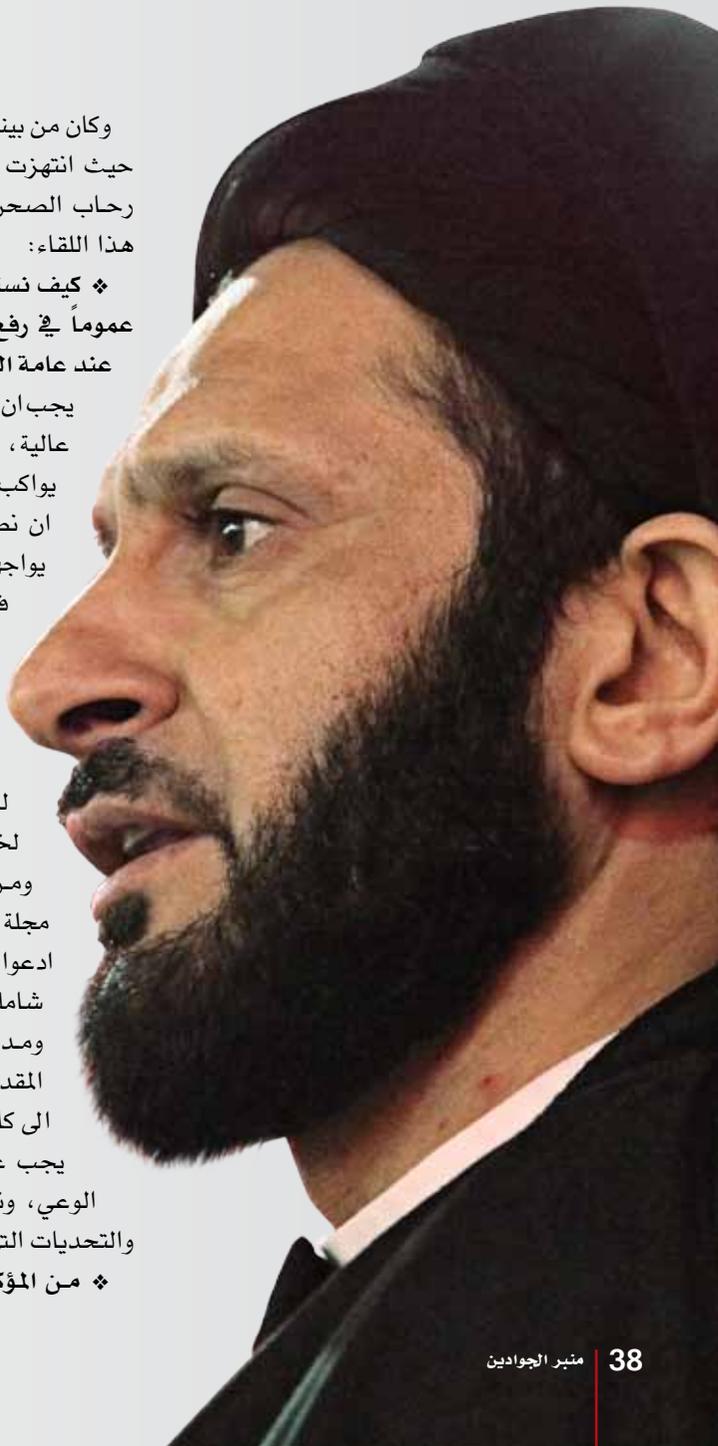
على الرغم من كل الجهود التي بذلها خطباء المنبر الحسيني والمؤسسات الدينية والحوارات الشريفة، وبأبواب اساتذة هذه المدرسة المعطاءة التي إنبثقت من المراقد المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المقدسة في جعل الخطاب ينهج مناهج علمي واكاديمي وثقافي متطور يرقى ومستوى التحديات، على الرغم من كل ذلك فإن المنبر في تقههم وتشردم وهناك اصوات عاقلة وخطباء متزنون ومغيبون عن الساحة العراقية وللأسف الخطاب السائد في الوقت الحاضر هو خطاب الوجدان والعاطفة وهو لا يجدي نفعاً لانه سرعان ما ينقطع،

وكان من بينهم سماحة السيد (قاسم الغريفي) حيث انتهرت اسرة مجلة الجوادين وجوده في رحاب الصحن الكاظمي الشريف واجرت معه هذا اللقاء:

❖ كيف نستطيع ان نستثمر الخطاب الديني عموماً في رفع مستوى الوعي الديني والثقافي عند عامة الناس؟

يجب ان يتصف الخطاب الديني بمواصفات عالية، وان يرقى الى مستويات التطور يواكب فيها لغة العصر حتى نستطيع ان نصارع ونتحدى كل التحديات التي يواجهها مجتمعا الاسلامي من غزو فكري وثقافي، وان نرد الاخطار والافكار المنحرفة التي تحرق بالامة الاسلامية، ونحن نمر بهذه المرحلة الصعبة والحساسة والدقيقة نحتاج الى دراسة وآلية للنهوض بالخطاب الديني وتوظيفه لخدمة مبادئ ديننا الحنيف، وانا ومن هذا المكان المقدس ومن خلال مجلة منبر الجوادين واذاعة الجوادين ادعوا الى وضع أسس صحيحة وقواعد شاملة في جميع حوزاتنا ومعاهدنا ومدارسنا الدينية لإيصال الرسالة المقدسة التي يتبناها الخطاب الديني الى كافة شرائح المجتمع الاسلامي، كما يجب علينا ان نكون في اعلى مستويات الوعي، ونضع الحلول الناجحة لكل المشاكل والتحديات التي تعصف بالامة.

❖ من المؤكد ان خطيب المنبر الحسيني له



راعي الجود

يا أبا الفضل يا سليل الإباء
يا أبا الجود والعلو والفضاء
لا تزال الحروف تأتيك خجلى
وهي تجثو بساحة العلياء
والقوا في تمرُّ مرَّ العذارى
وهي تمشي إليك باستحياء
سجد الشعر في رحابك لما
صدحت فيك ألسن الشعراء
يا أبا الفضل أيُّ واحةٍ مجدٍ
رقرقت ماءها عيون السماء
أزهرت من يديك تنبع دققاً
كوثيرياً معطراً بالثناء
أنت معنى يضمُّ أحلى المعاني
وضياء يشعُّ فوق الضياء
يرجع الطرف عن علاك حسيراً
خاسئاً قد براه طول العناء
زمجر الحق في شفاك حتى
زلزلت منه هامة الجوزاء
وتحدت يدك كل يزيدٍ
عبر كل العصور والأرجاء
يا قطيع الكفين طوبى لكفِّ
لثمتها السيوف عند اللقاء
وهوت تحتها صفوف المعالي
رُكعاً سُجّداً بكل حياء
وَادْعَاهَا لِنَفْسِهِ أَلْفَ عَامٍ
قَائِمٍ مِنْ عَوَالِمِ الْأَحْيَاءِ
كلهم قائلٌ: أن تلك أكفِّي
ودماها تسيل فوق دمائي
رفعوها على الرووس جلالاً
وكسوها بأجمل الأشياء

الشاعر: عامر عزيز الأنباري

فيجب ان يكون الخطاب علمي هادف يؤصل الارتباط بإهل البيت (عليه السلام) وتحويل العلاقة بين المجتمع والنبى الاكرم (عليه السلام) واهل بيته الاطهار الى علاقة رسالية متينة، ومن هنا فإن هدف المنبر الحسيني مقدس ومهم، وقد حدده الامام زين العابدين (عليه السلام) عندما طلب من الطاغية يزيد (لعنة الله عليه) ان يصعد المنبر قائلاً: (أتأذن لي ان اصعد هذه الاعواد واتكلم بكلمات لله فيها رضا ولهؤلاء فيها صلاح).

فيجب ان يكون هذا الهدف الرئيسي والاساسي من المنبر الحسيني وان لا يوظف لأغراض دنيوية تخدم فئة او تيار او حزب سياسي معين، وهو ليس ملك لأحد بل ملك لقضية الحسين (عليه السلام) والسنة النبوية التي يجب ان تقدها باعتبارها السبيل الوحيد للحفاظ على الشريعة المباركة. ❖ ما هو انطباعكم عن مستوى التقدم والتطور الحاصل في العتبة الكاظمية المقدسة

يجب أن يكون
الخطاب
الحسيني هادفاً
ويؤصل الارتباط
بأهل البيت
(عليهم السلام)

في الجوانب الثقافية والعمرانية والخدمية؟
اقدم جُل احترامى واهتمامى وإجلالى لكل العاملين والمسؤولين والمشرفين على كل الاقسام في العتبة الكاظمية المقدسة، وهذه البقعة الطاهرة تستحق ان نبذل جهودنا من اجل إحياء هذه الشعائر المقدسة فيها، اضافة الى تقديم افضل الخدمات للزائرين، وواجه ندائي الى كل الاخوة العاملين في العتبات المقدسة ان يكونوا بمستوى ومكانة وقداسة هذه البقاع الطاهرة وان اضمن العمل الدؤوب الذي والجهد المتواصل، وقد سرني كثيراً وجود انواع النشاطات الثقافية والعلمية والتربوية في هذه المرافد المقدسة، فأنا لا أرى هؤلاء الاخوة الا مجاهدين ومشاركين لأئمة اهل البيت (عليه السلام) في جهادهم وتضحيتهم ويمثل هذا فليعمل العاملون.

